جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي

معهد: العلوم الإسلامية

قسم: أصول الدين

أسلوب قضاء الحاجات وتأمين الخدمات وأثره في الدعوة إلى الله

– نماذج مختارة من السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي –

مذكرة تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية

تخصص: دعوة وإعلام

الطالبات:

– أنفال حميداتو

– هاجر خلايفة

المشرف:

أ.د يوسف عبد اللاوي

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	**رئيسا**
أ. د/ يوسف عبد اللاوي	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	**مشرفا ومقررا**
	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	**مناقشـا**

السنة الجامعية: 1441 ـ 1442 هـ / 2020 ـ 2021م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــــــــــداء

بسم الله الرحمان الرحيم

﴿وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ﴾

صدق الله العظيم

إلى فيض الحنان إلى من تحمَّلت وصبرت وعانت حتى أهنأ إلى مهجة الروح وبهجة الحياة... مَثَلي الأعلى أمي الحبيبة "**الصافية**"

إلى من كان لي نورا وهَّاجاً في حياتي، إلى الذي حماني بضلِّه، إلى الذي ربّاني على حب الله وحب رسوله، شكرا أبي الغالي "**أحمد**" أمدَّك الله بالصحة والعافية.

إلى من وهبني الله نعمة وجودهم في حياتي، إلى العقد المتين، من كانوا عونا لي في رحلة بحثي: إخواني وأخواتي "مباركة"و "إيمان"و "أسماء"و "عبلة"و "إسراء"، وإلى درعي وسندي في الحياة "علي" و "إسماعيل".

إلى من كاتفني ونحن نشق الطريق معاً نحو النجاح خاصة في مسيرتي العلمية: "أنفال" و "دنيا" و"صفاء" و"مريم".

إلى ملح الحياة، إلى من لا طعم للحياة بدونهم:"محبوبة" و"سماح" و"لينا" و"دالية" و"مبروكة" و"زينب" و"فتيحة"

إلى كل من نسيهم قلمي ومكانهم القلب .

وأخيرا إلى كل من ساعدني، وكان له دور من قريب أو بعيد في إتمام هذه الدراسة، سائلة المولى عز وجل أن يجزي الجميع خير الجزاء في الدنيا والآخرة، ثم إلى كل طالب علمٍ سعى بعلمه، ليفيد الإسلام والمسلمين بكل ما أعطاه الله من علم ومعرفة.

خلايفة هاجر

إهـــــــــــــــداء

أهدي هذا الجهد إلى أحب الناس إلى قلبي إلى قرّة عيني أمي "**فجرة**" حفظها الله لي وأطال في عمرها.

أهديه إلى من وقف بجانبي وأمدّني بعطفه وأعانني على تكملة مشواري الدراسي والدي العزيز وقدوتي "**أحمد**"

إلى الذي تحمّلني وصبر على معاناتي ووفاني بعطفه وحنانه ماديا ومعنويا في وقت كنت في أمس الحاجة إلى ذلك زوجي "بلقاسم" وأجمل شيء في حياتي

إلى كل إخوتي: "محمد" و"فتحي" و "أسامة" و "عبد الله" و "عبد القدوس" وخاصة "صابر".

إلى أختاي العزيزتان: "آمنة" و "أسماء"

أهديه إلى أمي "خديجة" وبابا "محمد" و أهل زوجي

إلى كل من يذل ويهان فقط لأنه محتاج أهدي هذا العمل المتواضع.

حميداتو أنفال

شكـــــــــر وتقدير

تتزاحم أجمل العبارات وأبلغ الكلمات لتوصل شكري وامتناني إلى كل من ساهم في إخراج هذا العمل إلى النور.

فأشكر الله عزّ وجل وأحمده سبحانه على كريم منّه وفضله وعطائه، فلولاه جلّ في علاه ما تمّ عمل ولا اتضحت لنا السبل.

كما أرسل باقة شكري إلى رفاقي في طلب العلم داخل معهد العلوم الإسلامية وخارجه، حيث كانوا ولا يزالون هم وقود تحفيز على المضي قدما في طريق العلم وعلى رأسهم شيخي وأستاذي، الأستاذ الدكتور "يوسف عبد اللاوي"، الذي ما بخل يوما علينا بتوجيهاته ونصائحه، فهو الأب الفاضل والمربّي الداعية لنا إلى كل خير.

كما أنّ باقة شكري حوت إخوتي من الطلبة والطالبات من كان لهم يد العون في إنجاز هذا البحث.

ملخـــــــص الدراســــــة:

تناولت الدراسة نماذج مثالية تمثلت في شخصيّة النبي عليه الصلاة والسلام، وكذا الصحابة والسلف في التاريخ الإسلامي وطريقة تعاملهم مع المدعوين وفيها ما لا حصر له من الأدلة والمواقف في دعوتهم.

وتهدف الدراسة إلى التعرف على أسلوب قضاء الحاجات وتأمين الخدمات من خلال دعوة النبي عليه الصلاة والسلام والصحابة والسلف ...، وكشف الأسلوبين في القرآن الكريم والسنة النبوية والتاريخ الإسلامي ونماذج مختارة منهم وأثرهما في الدعوة إلى الله، فقد كانت هذه الأساليب المؤثرة التي تُمكِّن الداعية المقتدي من بناء قاعدة في الأخلاق والتوجيه والتربية تؤثر في محيطه.

وقد خلصت الدراسة إلى أن أسلوب قضاء الحاجات وتأمين الخدمات كانت أكثر الأساليب حضورا في دعوة النبي عليه الصلاة والسلام والصحابة والسلف، وقد وقفت الدراسة على مواقف كثيرة ومشاهد رائعة استخدم فيها هذين الأسلوبين.

فبهذين الأسلوبين تنال محبة الله ورضاه فعلى الداعية إتباع سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام والصحابة عليهم السلام.

– **الكلمات المفتاحية:** قضاء الحاجات، تأمين الخدمات، الدعوى إلى الله

Study summary:

The study dealt with exemplary models represented in the personality of the Prophet, peace and blessings be upon him, as well as the companions and predecessors in Islamic history and the way they dealt with the invitees, and it contains endless evidence and positions in their call.

The study aims to identify the method of fulfilling the needs and providing services through the invitation of the Prophet, peace and blessings be upon him, the companions and the predecessors ..., and revealing the two methods in the Holy Qur'an, the Sunnah and Islamic history and selected models from them and their impact on the call to God. From building a base in morals, guidance and education that affect his surroundings.

The study concluded that the method of meeting the needs and providing services was the most present method in the call of the Prophet, peace and blessings be upon him, the Companions and the predecessors, and the study found many situations and wonderful scenes in which these two methods were used.

By these two methods, you will obtain God's love and contentment, so the preacher must follow the biography of the Messenger, may God's prayers and peace be upon him, and the Companions, peace be upon them.

- Keywords: fulfilling needs, securing services, pleading to God

مقدمـــة

الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم أما بعد:

إن الدعوة إلى الله تعالى فريضة عظيمة من الفرائض التي خص بها الأنبياء والرسل عليهم السلام، وجعلها من بعدهم مُهمة ورسالة التابعين لهم والآخذين بمنهجهم لنشر وتبليغ دين الله تعالى لبني البشر في كل زمان ومكان لقوله عز وجل: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ (سورة يوسف: 108).

كما أن الدعوة إلى الله تعالى تمثّل عماد الخيرية التي وصف الله تعالى بها الأمة المسلمة في قوله تعالى:﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِۗ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمۚ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ (سورة آل عمران:110).

وعن طريق الدعوة إلى الله تعالى تحمل الأمة رسالة الإسلام الخالدة إلى مشارق الأرض ومغاربها لتُخرج الناس من الظلمات إلى النور، والدعوة إلى الله سبحانه وتعالى لا تنحصر في الحديث عن الإسلام باللسان، بل إن السيرة الحسنة والتعاون والمثمر، وتأمين المنشآت الخيرية، وتقديم الخدمات الاجتماعية الإنسانية النبيلة، تعدّ دعوة عملية للناس، قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰۖ﴾(سورة المائدة: جزء من الآية 2).

حيث يواجه الداعية مواقف اجتماعية ودعوية تتضمن حالات عجز وعوز، تحتاج إلى المعونة والنصرة، والشفاعة القولية أو الفعلية أو بهما معا، وقد حثّ القرآن الكريم على البذل والعطاء سواء من الوقت أو المال أو الجاه، وحثّ كذلك على النصرة والشفاعة ومساعدة الناس والتيسير عليهم، قال تعالى: ﴿وَأَطْعِمُواْ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ﴾ (سورة الحج: جزء من الآية 28).

فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم مثالا يحتذى به في التعرف على مشكلات أصحابه وظروفهم وأحوالهم وحاجتهم وهو الجانب الآخر العملي للدعوة، ويقصد به المشاريع الخيرية التي بتوفرها يسود الأمن والطمأنينة والرعاية، وبها يتجلى التكافل الاجتماعي في أبهى صوره.

فمن الأساليب الدعوية التي سار عليها الرسول صلى الله عليه وسلم واقتدى بها من بعده أسلوب قضاء الحاجات وتأمين الخدمات وهما لبّ بحثنا، حيث يعتبران من أعمال الخير التي لا يهتم لها إلا القليل، لذا يجب على الداعية أن يكون له الحظ الأوفر في قضاء حاجة المدعويين وإسداء المعروف لهم، وما دلّ على ذلك النصوص الشرعية من الكتاب والسنة النبوية التي تدعو إلى البر والبذل والعطاء في سبيل الله بكل الطاقات المتاحة.

ومن هذا المنطلق الذي بيّنا فيه طبيعة الموضوع ومضامينه، قسّمنا الدراسة إلى عدّة مباحث:

- **الإطار المنهجي للدراسة:**

وللتعريف بموضوع هذا البحث لا بدّ لنا من الوقوف على العناصر الآتية:

1. إشكالية الدراسة

إن من أساليب الدعوة إلى الله المنهج العاطفي الذي يرتكز على القلب، وهو من الأساليب التي تهمنا في هذا الموضوع وقد استخدمه النبي صلى الله عليه وسلم وأثار به المشاعر فتعددت مواضع استخدامه في معاملاته وأخلاقه وأحاديثه صلى الله عليه وسلم. ومن أبرز أساليب هذا المنهج أسلوب قضاء الحاجات وتأمين الخدمات وما له من أثر كبير في الدعوة إلى الله وشواهده كثيرة من السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، ومن التساؤلات التي سنجيب عنها في هذا البحث ما يأتي:

- ما هي الأساليب المتّبعة في دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم؟ وما موقع المنهج العاطفي منها؟
- ما المقصود بأسلوب قضاء الحاجات وتأمين الخدمات وكيف استخدمها الرسول صلى الله عليه وسلم في دعوته؟
- ما الأثر الناتج عنهما في الدعوة إلى الله؟ وهل هناك نماذج في السيرة والتاريخ الإسلامي تعزز أهمية هذين الأسلوبين؟

2. أسباب اختيار الموضوع

- **أسباب ذاتية:**

- حبّنا الشديد للرسول صلى الله عليه وسلم والتأثر به.
- الرغبة في دراسة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم وكيف كان أسلوبه.
- ارتباط الدراسة بالتخصص العلمي.

- **أسباب موضوعية:**

- الحاجة إلى إثبات أصالة هذه الأساليب من خلال إبراز استخداماته في القرآن والسنة والتاريخ الإسلامي، وإبراز أثرهما في الدعوة إلى الله.

- أمر الله تعالى باستخدام أسلوب قضاء الحاجات في قوله تعالى:﴿وَأَطۡعِمُواْ ٱلۡبَآئِسَ ٱلۡفَقِيرَ﴾ (سورة الحج: جزء من الآية 28).، واستخدام أسلوب تأمين الخدمات أيضا في قوله عزّ وجل:﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ﴾(سورة المائدة: جزء من الآية 2). فرغبنا في تخصيصهما بِبحث لإبراز أهميتهما وأثرهما في الدعوة إلى الله.

- قلة المراجع التي تحدثت عن الأسلوبين خاصة فأردنا بذلك التخصص فيه.

3. أهمية الدراسة

- أن النبي صلى الله عليه وسلم مدرسة للاقتداء به، وإتباع أسلوبه.

- اعتبار هذين الأسلوبين من أكثر الأساليب تأثيرا على النفوس.

- تساهم هذه الأساليب في تقليل الجريمة وانتشار الأمن والاستقرار في ربوع المجتمع الإسلامي.

- تبيّن هذه الدراسة جانباً مهما من جوانب الأساليب الدعوية، فهي تعرض نموذجاً مثالياً تجسّد فيه شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم في أنبل صورها.

4. أهداف الدراسة: من أهمها ما يأتي:

- تسليط الضوء على دراسة أسلوب قضاء الحاجات وتأمين الخدمات وأثرهما في الدعوة إلى الله لقلة الدراسات الأكاديمية في هذا المجال في حدود بحثنا.

- تزويد طلبة العلم والدعاة بنماذج عملية من السيرة والتاريخ الإسلامي حول هذين الأسلوبين المؤثرين للاستعانة بهما في طريق الدعوة والإصلاح.

- تهدف الدراسة إلى سدّ ثغرات لم تنل العناية اللازمة، ولم تتوجّه نحوها كتاباتهم كما يجب في تقديرنا.

5. تحديد مفاهيم الدراسة

المفاهيم المتعلقة بالمصطلحات (الدعوة، الأسلوب، قضاء الحاجات، وتأمين الخدمات) سيكون من موضوع مبحثنا التمهيدي تفصيلا.

6. الدراسات السابقة

لقد كتب في المنهج العاطفي كثيرون وكانت هناك جهود قام بها مجموعة من الدعاة والباحثين وعلماء الدعوة، حيث تناول كل واحد منهم الموضوع من زوايا معينة تخدم غرضه.

وأما فيما يتعلق بأسلوب تأمين الخدمات وقضاء الحاجات وأثرهما في الدعوة إلى الله، فلم نجد دراسة متخصصة بهذا الموضوع.

7. المنهج المتبع:

يعتبر المنهج المتبع في الدراسة العمود الفقري لها، فهو الضابط والموجه الأساسي لكل باحث وهو الطريقة والأسلوب الذي ينتهجه العالم في بحثه أو دراسته أو دراسة مشكلة وصولا إلى بعض النتائج.

لقد اعتمدنا في بحثنا أسلوب قضاء الحاجات وتأمين الخدمات وأثرهما في الدعوة إلى الله على المناهج التالية:

- **المنهج التحليلي:**

- تضرب الدراسة أمثلة ونصوص من السنة والسيرة لكل مسألة أو جزئية أو سلوك أو كل ما يُلمّ بعناصر البحث.

- كما قمنا بعد ذلك بالرجوع إلى كتب الشروح بالاستفادة منها والاقتصار على التعليق على كل حديث بأسلوبنا الخاص.

- جمع الأحاديث وبعض الآيات وتصنيفها في موضوعات حسب خطة البحث.

- ذكر الأبعاد لبعض الآيات والأحاديث وبيان فائدتها.

- محاولة الإحاطة ما أمكن من أحاديث تمس استخدام الأسلوبين قضاء الحاجات وتأمين الخدمات.

- التزمنا ألا نخرج حديثا من غير الصحيحين إلا فيما تعذّر وجودها في الصحيحين.

- **المنهج الوصفي:**

بما أن الدراسة تتعلق بأسلوب قضاء الحاجات وتأمين الخدمات وأثرهما في الدعوة إلى الله، فقد كانت الفكرة الأساسية تقديم هذين الأسلوبين في الدعوة إلى الله من خلال القرآن الكريم والسنة متمثلة في شخصية النبي صلى الله عليه وسلم، حيث وضعنا العناوين الرئيسية عنوان مبحث والفرعية في المطالب،

وتحت المطالب فروع وتحت الفروع ترتيب الأرقام الرياضية (1،2 ...)، وإذا استلزم الأمر بعد الأرقام نضع علامة مطة (-).

بدأنا الدراسة بمقدمة بإطار منهجي تدرس...حيث كان المبحث التمهيدي يعرِّف مصطلحات متعلقة بالبحث (دعوة، أسلوب، قضاء الحاجات، تأمين الخدمات) والتي كانت فروعا فيه من أهمية كل منهم، والمبحث الأول كان بعنوان أساليب الدعوة إلى الله؛ ذكرنا فيه ثلاث فروع وهي أساليب المنهج العقلي والحسّي والعاطفي وأبرز أساليبهم على شكل نقاط كان العنوان فيها بخط ثخين، والمبحث الثاني بعنوان أسلوب قضاء الحاجات وأثره في الدعوة إلى الله؛ يندرج تحته فروع كانت نماذج نظرية وتطبيقية من السيرة والتاريخ الإسلامي، وكذا المبحث الثالث بعنوان تأمين الخدمات وأثره في الدعوة إلى الله كان بنفس طريقة المبحث الثاني؛ حيث يندرج تحته نماذج تطبيقية ونظرية تخص تأمين الخدمات من السيرة والتاريخ الإسلامي، وأخيرا خاتمة للموضوع وفهرس للآيات والأحاديث والموضوعات وقائمة للمصادر والمراجع المستعان بها.

8. أدوات جمع البيانات:

إن من أهم سمات الموضوع أنها دراسة وصفية "تحليلية" في إطار دعوي، وذلك بتتبعها السنة والسيرة المطهرة متمثلة في شخص النبي صلى الله عليه وسلم القدوة في دعوته للإنسان إلى الله تعالى بكلا الأسلوبين قضاء الحاجات وتأمين الخدمات مع استخراج بعض لأحاديث السنة وآيات القرآن مع شرح بعضها بأسلوبنا الخاص.

9. منهجية العمل:

التزمنا في كتابة بحثي هذا بمنهجيّة معيّنة أسوق أهم عناصرها كالآتي:

- عزو الآيات يكون في المتن على النحو الآتي: كتابة الآيات بين الرمزين الآتيين:﴿...﴾ وإلحاق اسم السورة ورقم الآية بهذا الشكل (اسم السورة: رقم الآية).
- جعلت الأحاديث النبوية في المتن بين شولتين على النحو الآتي: "....." على أن يكون تخريجها في الهامش بالطريقة الآتية: ذكر صاحب المصنف، وعنوانه، ذكر الكتاب والباب إن وجد، ورقم الحديث إن وجد، ورقم الجزء، ورقم الصفحة.

- إذا كان الحديث في صحيحيْ البخاري ومسلم فإنني أكتفي بالعزو إليهم، أما إن كان غيرهم فإنني أقوم بتخريجه — على قدر استطاعتي- مع إيراد درجة صحة الحديث من واحد من المحققين من المتقدمين أو المتأخرين، أو المعاصرين.

- توثيق المعلومات الواردة في المتن بالهامش يكون كالآتي: عنوان المؤلَّف، اسم المؤلف (مع الاكتفاء باسم الشهرة عند المعروفين فقط)، اسم المحقق إن وجد، دار النشر، رقم الطبعة، مكان النشر، تاريخ النشر، رقم الجزء، رقم الصفحة. هذا في أول ذكر له، وإن تكرر في صفحات أخرى أكتفي بعنوان المؤلَّف، اسم المؤلف (أو اسم الشهرة)، رقم الجزء إن وجد، رقم الصفحة.

- عند ذكر أحد كتب الحديث كالسنن والمساند أشير إليها: بالمصدر، وكتب الشروح وغيرها أشير إليها بالمراجع.

- عند ذكر كتاب في موضعين متتاليين لا يفصل بينهما، إنني أورد العبارة الآتية: المصدر أو المرجع نفسه، ثم أتبعه برقم الجزء إن وجد، ورقم الصفحة، هذا إن كان تتاليهما في نفس الصفحة، أما إذا كان الأول في صفحة والثاني في صفحة أخرى فإنني أورد العبارة الآتية: المرجع أو المصدر السابق مع ذكر رقم الجزء إن وجد، ورقم الصفحة.

- التوثيق بالنسبة للمعاجم والقواميس اللغوية أضيف إلى المعلومات مادّة "كذا".

- إذا كان المرجع بحث أو رسالة جامعية فإن التوثيق يكون وفق الترتيب الآتي: عنوان البحث، اسم الباحث، اسم الجامعة، الكلية، القسم، مكانها، تاريخ الإعداد، رقم الصفحة.

- إذا نقلت الكلام عن قائله حرفيا فإنني أجعله بين العلامتين الآتيتين (.....)، وإن تطلب الأمر أشير إلى الكتاب الذي ينسب إلى صاحبه بين العلامتين الآتيتين: "...."، وإذا نقلت الكلام بالمعنى، أو تصرفت فيه، فلا أجعله بين العلامتين السابقتين، كما أصدر العزو في الهامش بكلمة: "ينظر" أو "بتصرف".

- أترجم الأعلام الواردين في متن الدراسة عند أول ذكرهم، تماشي مع طبيعة الأطروحة، وأشير إليها في الهامش.

- عند التعريف بالأعلام والشخصيات وشرح الكلمات الغامضة في المتن، أشير إليها في الهامش.

- التزمت حروفا معيّنة لكثرة تداولها واستعمالها، أنقلها كالآتي: الطبعة: ط، الجزء: ج، الهجري: هـ، رقم الحديث: ح، المجلد: مج، العدد: ع.
- إذا وجدت بالمصدر أو المرجع التاريخين الهجري والميلادي أثبتهما معا بالطريقة الآتية: التاريخ الهجري/ التاريخ الميلادي، وإذا وجدت واحدا منهما أثبته لوحده، وإن لم أجد أشير: د،ت.
- إذا لم يذكر رقم الطبعة في مرجع أو مصدر أشير إليه: د،ط.

10. خطة البحث:

وأما بالنسبة لخطة البحث فقد قسمنا الخطة إلى مقدمة وأربعة مباحث أربع مباحث، مبحث تمهيدي تطرقنا فيه إلى التعريف بمصطلحات البحث وأهميتها؛ والمبحث الأول بعنوان أساليب الدعوة إلى الله، وتطرقنا فيه إلى إبراز أساليب المنهج العقلي والحسّي والعاطفي، وأما المبحث الثاني أسلوب قضاء الحاجات وأثره في الدعوة إلى الله وتطرقنا فيه إلى إبراز أسلوب قضاء الحاجات في القرآن والسنة والتاريخ الإسلامي وأثره في الدعوة إلى الله، وأما المبحث الثالث والأخير أسلوب تأمين الخدمات وأثره في الدعوة إلى الله؛ وتطرقنا فيه إلى إبراز أسلوب تأمين الخدمات في القرآن والسنة والتاريخ الإسلامي وأثره في الدعوة إلى الله.

مبحث تمهيدي: مفاهيم المصطلحات

المطلب الأول: مفهوم الدعوة وأهميتها

الفرع الأول: مفهوم الدعوة

الفرع الثاني: أهمية الدعوة

المطلب الثاني: مفهوم الأسلوب وأهميته

الفرع الأول: مفهوم الأسلوب

الفرع الثاني: أهمية الأسلوب وأثره في الدعوة إلى الله

المطلب الثالث: مفهوم قضاء الحاجات وفضلها

الفرع الأول: مفهوم قضاء الحاجات

الفرع الثاني: فضائل قضاء الحاجات

المطلب الرابع: تعريف تأمين الخدمات وأهميته

الفرع الأول: مفهوم تأمين الخدمات

الفرع الثاني: أهمية تأمين الخدمات

مبحث تمهيدي: مفاهيم المصطلحات

المطلب الأول: مفهوم الدعوة وأهميتها

إن الدعوة إلى الإسلام عمل نبيل وشريف جزاؤها عند الله سبحانه وتعالى عظيم يصبّ في ميزان حسنات الداعي، ولما كانت الدعوة إلى الإسلام واجب ومسؤولية أبناء الوطن من المسلمين فإن الكلام حول مفهوم الدعوة مهم للغاية.

الفرع الأول: مفهوم الدعوة

1. **لغة:** من معاني الدعوة لغة:

جاء في لسان العرب أن الدعوة بمعاني عدة منها:

- النداء: يقال دعا الرجل دعوا ودعاء، ناداه، والاسم دعوة[1].
- القول: ومن قوله تعالى: ﴿يَدۡعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقۡرَبُ مِن نَّفۡعِهِۦۚ﴾ (سورة الحج:13). فإن أبا إسحاق ذهب إلى يدعو بمنزلة القول[2].
- الرغبة إلى الله: والدعاء الرغبة إلى الله عزّ وجلّ، دعاه دعاء ودعوى، حكاه سيبويه في المصادر[3].
- الصياح والاستدعاء: يقال دعوت فلانا أي صحت به واستدعيته[4].
- السوق: يقال دعاه إلى الأمير[5]، قوله تعالى: ﴿وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا﴾ (سورة الأحزاب: 46)

2. **اصطلاحا:** اختلف العلماء في تحديد معنى الدعوة في تعريفاتهم، فمنهم من عرّفها تعريفا عاما على أنها الدين الإسلامي، ومنهم من عرفها على أنها الدعوة إلى الإسلام بمعنى النشر والتبليغ، وهو المعنى الذي

---

[1] – ينظر: **لسان العرب**، ابن منظور ، دار صادر، ط3، بيروت، لبنان،، ج14، 1414هـ ، ص 258.

[2] – المصدر نفسه، ج14، ص 258.

[3] – نفسه، ج14، ص 258.

[4] – نفسه، ج14، ص 257.

[5] – ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مصدر سابق، ج14، ص 259.

تواردت عليه معظم الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة[1]. وبذلك فإن التعريف الاصطلاحي للدعوة بمعناها الأولى يغاير تعريف الدعوة بالمعنى الثاني، ولهذا وجب ذكر التعريف الاصطلاحي لكلا المعنيين.

تعريف الدعوة بمعنى الدين: عرّفها أحمد أحمد علوش هو الدين الذي ارتضاه الله للعالمين وأنزل تعاليمه وحيا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وحفظها في القرآن الكريم وبيّنها في السنة النبوية[2].

الدعوة بمعنى النشر (التبليغ): عرّفها البيانوني: تبليغ الإسلام للناس وتعليمه إياهم وتطبيقه في واقع الحياة"[3].فقد أمر الله تعالى بتبليغ الدعوة فقال تعالى: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ﴾ (سورة النحل: 125). وعليه فإن التعريف الثاني هو المراد بالدعوة.

الفرع الثاني: أهمية الدعوة

الدعوة إلى الله ضرورة كضرورة الطعام والشراب للإنسان في هذه الحياة، لأنها تكون الشق الثاني وتغذي روحه، ولو كان الحق يقوم بذاته والأمم تنشأ من تلقاء أنفسها والمذاهب تشتهر لمجرد الأماني والأحلام لما فرضت علينا الدعوة إلى الحق، ولما كان هناك من حاجة للأنبياء والمرسلين[4].

فالدعوة إلى الله تعالى لها شأن عظيم وفضل كبير، قال تعالى: ﴿وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾ (سورة فصّلت:33).

وتعتبر الدعوة لما لها من أهمية بأنها وظيفة الأنبياء والرسل، قال تعالى: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ﴾ (سورة النحل:125).

وهي كذلك ركن من أركان الدّين وأساس من أسسه، قال تعالى: ﴿قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ (سورة يوسف:108).

---

[1] – **الدعوة إلى الله بالمنهج العاطفي في القرآن الكريم والسنة المطهرة**، حامد بن أحمد بن علي العامري، رسالة دكتوراه في الدعوة والاحتساب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة والإسلام، قسم الدعوة والاحتساب، 1422هـ- 1423هـ، ج1، ص 59.

[2] – **الدعوة الإسلامية (أصولها ووسائلها)**، أحمد أحمد علوش، دار الكتب الإسلامية، ط2، 1407هـ / 1987، ص 12.

[3] – **المدخل إلى علم الدعوة**، محمد أبو الفتح البيانوني ، مؤسسة الرسالة، ط3، بيروت، لبنان، 1415هـ/ 1995، ص 40.

[4] – الدعوة إلى الله بالمنهج العاطفي، حامد بن أحمد بن علي العامري، المرجع السابق، ج1، ص 9.

المطلب الثاني: مفهوم الأسلوب وأهميته

الفرع الأول: مفهوم الأسلوب

اختلفت المفاهيم الاصطلاحية للأسلوب تنوع في اللفظ لا اختلاف تضاد، وهذا الاختلاف بحسب الفن أو العلم المضاف إليه، وكل مصطلح يحمل معنى خاصا، ولكنه يدور حول معنى واحد.

1. **لغة:**

يعرّفه العلامة ابن منظور بالقول: "هو الطريق والمذهب، يقال: سلكت أسلوب فلان في كذا على طريقته ومذهبه، والأسلوب هو الفن، يقال أخذنا في أساليب من القول: فنونا متنوعة ويقال هو أسلوب من أساليب القوم: أي على طريق من طرقهم وجمع أسلوب أساليب[1].

أسلوب: الطريق، وعنق الأسد والشموخ في الأنف[2].

أسلوب: جمع أساليب: طريقة، مذهب، نمط، سلكت أسلوب فلان في معالجة مشكلة. لكل إنسان أسلوب في الحياة[3].

2. **اصطلاحا:** للأسلوب في الاصطلاح تعريفات عديدة منها:

- الأسلوب هو طريقة الإنشاء أو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها للتعبير بها عن المعاني قصد الإيضاح والتأثير[4].
- الأسلوب هو الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه واختيار مفرداته[5].
- الأسلوب عرض ما يراد عرضه من معان وأفكار وقضايا في عبارات وجمل مختارة لتناسب فكر المخاطبين وأحوالهم وما يجب لكل مقام من المقال[6].

---

[1] – ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مصدر سابق، مادة سلب، ج1، ص 473.

[2] – **القاموس المحيط**، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، مادة سلبه، ط8، بيروت، لبنان، 2005، ج1، ص 98.

[3] – **معجم اللغة العربية المعاصرة**، أحمد مختار عمر، مادة سلب، ط1، القاهرة، مصر، 2008، ص 1089.

[4] – **الأسلوب**، أحمد الشايب، مكتبة النهضة المصرية، ط8، مصر، 1411هـ/ 1991، ص 44.

[5] – **خصائص القرآن الكريم**، فهد بن عبد الرحمان بن سليمان الرومي، مكتبة العبيكان، ط9، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1997، ص 18.

[6] – **المرأة المسلمة المعاصرة (إعدادها ومسؤوليتها في الدعوة)**، أحمد بن عبد الله أبا بطين، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1409هـ، ص 534.

– الأسلوب هو الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه واختيار ألفاظه، أو هو الطريقة التي انتهجها المؤلف في اختيار المفرجات والتراكيب لكلامه، أو طابع الكلام أو فنّه الذي انفرد به المتكلم[1].

ومن خلال بيان معاني الأسلوب في اللغة والاصطلاح يمكن تعريف الأسلوب بأنه فن العرض والتأثير والإقناع، وهو أيضا الطريقة التي يسلكها المتكلم للتعبير عن الغرض المقصود من كلامه.

الفرع الثاني: أهمية الأسلوب وأثره في الدعوة إلى الله[2]

لا يخفى على بصير ما للأسلوب من أهمية بالغة في استجابة المدعويين، وقبول الحق، وانتشار الدعوة، ولم نُبعد النجعة حين نعزو للمادة والمنهج نصف النجاح، وللأسلوب النصف الآخر.

فكم من دعوة صحيحة فشلت لسوء أسلوب أصحابها.. وكم من دعوة باطلة اتبعت لحسن أسلوب دعاتها.

لأجل هذا أمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بالأسلوب الحسن، ولو مع الأعداء وأشقى الأشقياء، قال تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ﴾(سورة طه:44). وقال تعالى: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ﴾ (سورة النحل:125).وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الكلمة الطيبة صدقة"[3]. وإن إهمال مسألة الأسلوب دفع الدعوة إلى الوراء، وصدّ كثيرا من الناس عن الحق.

المطلب الثالث: مفهوم قضاء الحاجات وفضلها

الفرع الأول: مفهوم قضاء الحاجات

رغب الإسلام في نفع الناس وقضاء حوائجهم والسعي إلى تفريج كرباتهم وبذل الشفاعة الحسنة لهم تحقيقا لدوم المودة وبقاء الألفة وزيادة في روابط الأخوة.

---

[1] – **مناهل العرفان في علوم القرآن**، محمد عبد العظيم الزرقاني، دار الكتاب العربي، ط1، بيروت، لبنان، 1416هـ/ 1995، ج2، ص 239.

[2] – **منهج الدعوة المعاصرة في ضوء الكتاب والسنة**، عدنان بن محمد آل عرعور، ط10، 1432هـ ،د.د.ن ، ص ص 213– 214.

[3] – **أخرجه البخاري في صحيحه**، مصدر سابق، كتاب الجهاد والسير، باب من أخذ بالركاب ونحوه،ح 2989 ، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ، ج4، ص 56.

أولا: القضاء

1. **لغة:** جاء في لسان العرب: يقال أن القضاء مأخوذة من قضى ويقضي وقضيا وقضاء وقضية، ويقصد بالقضاء: الحكم والفصل أو الأداء[1].

وجاء في قوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ (سورة الإسراء: 23).

2. **اصطلاحا:** هي عبارة عن الحكم الكلّي الإلهي في أعيان الموجودات على ما هي عليه من الأحوال الجارية في الأزل وإلى الأبد[2].

ثانيا: الحاجات

1. **لغة:** جاء في لسان العرب: حوج:الحاجة والحائجة: المأربة[3]، والمأربة بمعنى الرغبة، قال تعالى:﴿وَلِتَبْلُغُواْ عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ﴾ (سورة غافر: 80).

2. **اصطلاحا:** عرّفه الشاطبي: أنها مفتقر إليها من حيث التوسعة ورفع الضيق المؤدي في الغالب إلى الحرج والمشقة اللاحقة بفوت المطلوب، فإذا لم تراعَ دخل على المكلفين – على الجملة – الحرج والمشقة، ولكنه لا يبلغ مبلغ الفساد العادي المتوقع في المصالح العامة[4].

ثالثا: مفهوم قضاء الحاجات:

عرّفه الباحث حامد بن أحمد بن علي العامري بالقول: "قضاء الحاجات تعني الإحسان إلى ذوي المعروف لهم ونصرتهم إذا احتاجوا ومساعدتهم لتجاوز محنتهم ليعيشوا حياة كريمة"[5].

إنّ قضاء الحوائج هي من خير العادات التي يتعدى نفعها إلى الغير، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من نفَّس عن مؤمن كُربَة من كرب الدنيا نفّس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسّر على معسر يسّر الله عليه في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون

---

[1] – ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مصدر سابق، ج15، ص 186.

[2] – **التعريفات**، الجرجاني (المتوفي 816هـ)، تح: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1403هـ/ 1973، ص 177.

[3] – ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مصدر سابق، ج2، ص 242.

[4] – **الموفقات**، أبي إسحاق إبراهيم الشاطبي ، تح: حسن سلمان، دار ابن عقال، د،ط، ج2، د،ت، ص 21.

[5] – الدعوة إلى الله بالمنهج العاطفي، حامد بن أحمد بن علي العامري ، مرجع سابق، ص 73.

أخيه"[1]. وقد دعا القرآن الكريم إلى ضرورة قضاء حوائج الناس كواجب شرعي جاء دليله في قوله تعالى: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلۡ مَآ أَنفَقۡتُم مِّنۡ خَيۡرٖ فَلِلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۗ﴾ (سورة البقرة: 215)، وقوله تعالى أيضا: ﴿وَأَطۡعِمُواْ ٱلۡبَآئِسَ ٱلۡفَقِيرَ﴾ (سورة الحج: 28).

الفرع الثاني: فضائل قضاء الحاجات

من خلال دراستنا وبحثنا لهذا الموضوع توصلنا إلى أن من فضائل قضاء الحاجات:

- أنها ترفع رصيد المسلم من الحسنات وبه ينال رضا ربّه معجلا في الحياة الدنيا، وفي الآخرة.

- أنها وصيّة الله سبحانه وتعالى، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ۩﴾(سورة الحج:77)، وتعتبر إحدى وسائل الخير المشروعة، والسّاعون على قضاء حوائج الخلق ومساعدتهم اصطفاهم الله واختصّهم وأحبهم.

- أن السعي في قضاء حوائج الناس من الشفاعة الحسنة التي أمرنا الله تعالى بها، قال تعالى:﴿مَّن يَشۡفَعۡ شَفَٰعَةً حَسَنَةٗ يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٞ مِّنۡهَاۖ وَمَن يَشۡفَعۡ شَفَٰعَةٗ سَيِّئَةٗ يَكُن لَّهُۥ كِفۡلٞ مِّنۡهَاۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ مُّقِيتًا﴾ (سورة النساء:85)، وجاء في الحديث: روى البخاري عن أبيه رضي الله عنه، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جاءه السائل أو طلبت إليه حاجته قال: "اشفعوا تؤجروا ويقضي الله لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ما شاء"[2].

- أن الله في عون الذين يقضون حوائج الناس، جاء في الحديث عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة، فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة"[3].

---

[1] - **أخرجه مسلم في صحيحه**، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن على الذكر، ح 2699، تح: فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي،د،ط، ج4، ص 2074.

[2] - **أخرجه البخاري في صحيحه**، مصدر سابق، كتاب الزكاة، باب التحريض على الصدقة والشفعة فيها، ح 1432، ج2، ص 113.

[3] - **أخرجه البخاري في صحيحه**، المصدر نفسه، كتاب المظالم والعصيان (باب ا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه)، ح2442، ،ج3، ص 128.

– أنها من أبواب التعاون على الخيرات وسبب في توحيد قوة المجتمع، فلا يستطيع الناس الاستغناء عنها، قال سبحانه وتعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾ (سورة المائدة: جزء من الآية2).

المطلب الرابع: تعريف تأمين الخدمات وأهميته

الفرع الأول: مفهوم تأمين الخدمات

أولا: التأمين

1. **لغة:** يعرفه العلامة ابن منظور بالقول: "وقد آمنت، فأنا آمن وآمنت غيري من الأمن والأمان والأمن ضد الخوف"[1].

من أَمِنَ، فيقال أمنت الرجل أمنا وأمنة وأمانا، والأمن ضد الخوف، وهو يعني سكون القلب واطمئنانه وثقته، ويقال: أمن فلانا على كذا وثق فيه واطمأن إليه، وأمنه على الشيء تأمينا جعله في ضمانه. قال الراغب: "أصل الأمن طمأنينة النفس وزوال الخوف، والأمن والأمانة والأمان في الأصل مصادر، ويجعل الأمان تارة اسما للحالة التي يكون عليها الإنسان في الأمن، وتارة اسما لا يؤمن عليه الإنسان"[2].

1. **اصطلاحا:** التأمين كنظام يقصد به تعاون منظم تنظيما دقيقا بين عدد كبير من الناس معرّضين لخطر واحد، حتى إذا تحقّق الخطر بالنسبة إلى بعضهم تعاون الجميع في مواجهته بتضحية قليلة يبذلها كل منهم يتلافون بها أضرار جسيمة تحقق بمن نزل الخطر بهم منهم[3].

ثانيا: تعريف الخدمة

1. **لغة:** خدم يخدُم ويخدِم خدمه وخِدمة، فهو خادم، والمفعول مخدوم. خدم جيرانه قام بحاجتهم وبشؤونهم[4].

2. **اصطلاحا:** قيام الإنسان بنشاط ما، لصالح غيره من الأفراد أو الجمهور.

---

[1] – ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مصدر سابق، ج13،ص 22.

[2] – **المعاملات المالية المعاصرة في الفقه الإسلامي** ،محمد عثمان بشير، دار النفائس، ط6، د.د.ن، عمان، 1427هـ/ 2007، ص 81.

[3] – المعاملات المالية المعاصرة، محمد عثمان بشير، مرجع سابق، ص 81.

[4] – معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، مرجع سابق، مادة خدم، ص 620.

ثالثا: تعريف تأمين الخدمات

ويقصد به طريقة تبليغ الحق ونشر الدعوة عبر المنافع والخدمات العامة التي تقدم للمحتاجين والمنكوبين وغيرهم رغبة في جذبهم للإسلام وإقبالهم على الطاعة مثل: تأمين المستشفيات والمدارس والطرق والكهرباء والأعمال الإغاثية المختلفة وغيرها من المشروعات العامة[1].

وفي تعريف آخر له: "هو سلوك أو عمل أو مجهود شخص يقوم به الإنسان من ذاته لا يبتغي من ورائه إلا مرضاة الله تعالى، مثل: التبرّع بالمال لمؤسسة أو بناء مدرسة محتاجين أو إسعاف جريح أو تعليم مجموعة من الأفراد القراءة والكتابة أو إنشاء مشروع كصرح علمي أو مسجد أو المساهمة في حل مشكلة معينة أو الإنفاق من المال في سبيل الله أو إماطة الأذى عن الطريق[2].

الفرع الثاني: أهمية تأمين الخدمات

- يحقق التحابب والتوادد والأخوة وتماسك المجتمع.
- يحصّن المجتمع من آثار المصائب والنكبات فبدلا من أن يتحملها فرد بعينه أو مجموعة بعينها فإن أفراد الأمة جميعهم يهبون لنصرة ذلك المصاب وتخفيف أثر المصيبة عليه.
- توفير الأموال وادخارها.
- يحقق طمأنينة النفس والسعادة، فحيثما يشعر الفرد أن كل حاجاته مؤمنة في حالات الطوارئ ترتاح نفسه وتطمئن حياته.

[1] – الدعوة إلى الله بالمنهج العاطفي، حامد بن أحمد بن علي العامري، ، مرجع سابق، ص 73.

[2] – **المنهج العاطفي وأثره في دعوات الأنبياء (دعوة النبي صلى الله عليه وسلم أنموذجا) دراسة وصفية تحليلية**، زيد مليكة، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، معهد العلوم الإسلامية، قسم أصول الدين، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، الجزائر، 1439هـ/ 2019، ص ص 372، 373.

المبحث الأول: أساليب الدعوة إلى الله

المطلب الأول: أساليب المنهج العقلي

المطلب الثاني: أساليب المنهج الحسّي

المطلب الثالث: أساليب المنهج العاطفي

المبحث الأول: أساليب الدعوة إلى الله

تتنوّع المناهج الدعوية بجميع أنواعها من حيث ركائزها، وذلك تبعا لتنوع ركائز الفطرة الإنسانية الثلاث: القلب والعقل والحس. فما كان من المناهج مرتكزا على العقل سمي "المنهج العقلي"، وما كان منها مرتكزا على الحس سمي "المنهج الحسّي" أو التجريبي، وما كان منها مرتكزا على القلب سمي "المنهج العاطفي". ولا يمكن الفصل التام بين هذه المناهج نظرا لتلازم وترابط الركائز الفطرية في النفس البشرية، فيكون وصفها بهذا النوع أو ذاك تبعا لغالبه أو بروز هذا الجانب على غيره، ولكل منها أساليبه الخاصة والتي سنفصلها فيما يأتي:

المطلب الأول: أساليب المنهج العقلي

يعدّ العقل من أهم الميزات التي ميّز الله بها تعالى الإنسان على غيره من المخلوقات التي تشترك معه في هذا الكون، حتى إنه جعل العقل مناط التكليف الشرعي، **ونقصد بالمنهج العقلي**: "الطريق الأمثل وفق مجموعة من الأساليب التي ترتكز على العقل المميّز وتدعو إلى التفكير والتدبر والاعتبار"[1].

ومن أبرز أساليب المنهج العقلي: المحاكمة العقلية و الأقيسة بجميع أشكالها، الجدل والمناظرة والحوار، ضرب الأمثال بأنواعها صريحة كانت أو كامنة أو أمثالا سائرة، القصص التي يغلب عليها الجانب العقلي وتساق من أجل الاعتبار منها[2].

1. **المحاكمة العقلية والأقيسة بجميع أشكالها**: فمن الأقيسة العقلية التي استخدمها النبي صلى الله عليه وسلم بجميع أشكالها هي: : قياس الأولى وقياس المساوي وقياس الحلق والقياس الضمني[3].

- **قياس الأولى**: من أمثلة قياس الأولى قوله تعالى:﴿أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوۡمٗا نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ وَهَمُّواْ بِإِخۡرَاجِ ٱلرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٍۚ أَتَخۡشَوۡنَهُمۡۚ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخۡشَوۡهُ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾(سورة التوبة:13).

- **قياس المساوي**: ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا﴾ (سورة النساء:10)، وكذلك فإن حرق ماله مساوٍ لأكله.

---

[1] – جمال الدين بن أحمد القادري: **المنهج العقلي للقرآن الكريم في دعوة أهل الكتاب من خلال سورة البقرة**، قسم الدراسات القرآنية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 1438هـ/ 2017م، ص 1212.

[2] – المدخل إلى علم الدعوة، محمد أبو الفتح البيانوني، مرجع سابق، ص ص 208– 211.

[3] – المدخل إلى علم الدعوة، محمد أبو الفتح البيانوني، مرجع سابق، ص 208.

- **قياس الخلق:** ومن أمثلة قياس الخلق قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾(سورة الأنبياء:22).

- **قياس الضمني:** ومن أمثلة قياس الضمني عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إذا نسي فأكل وشرب فليتم صومه، فإنما أطعمه الله وسقاه"[1]. فقاس ضمنا الصائم الذي أكل وشرب ناسيا على الصائم الذي لم يأكل ولم يشرب. إلى غير ذلك من الأمثلة.

2. **الجدال والمناظرة والحوار:** ويعتمد ذلك على العلم والمعرفة فلا يكون جدل أو مناظرة أو حوار بدون العلم والمعرفة المعتمدة على العقل، لأن المقصود إقامة الحجة على الخصم وإفحامه إن أمكن، لأن الأصل في أسلوب الجدل أن تكون الحجة واضحة، وأن لا يترك المعادلة حجة يتمسك بها، أو شبهة يستدل بها على باطله، حيث قال الله تعالى عن محاجة إبراهيم عليه السلام للنمرود وإفحامه: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِي رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحْيِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْيِۦ وَأُمِيتُۖ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِي بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِي كَفَرَۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾(سورة البقرة:258) وقد أمر الله تعالى باستخدام الجدال فقال[2]: ﴿وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُۚ﴾(سورة النحل:125).

3. **ضرب الأمثال بأنواعها صريحة أو كامنة أو أمثالا سائرة:**

ومن الأمثلة الصريحة قوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسْتَوْقَدَ نَارًا﴾(سورة البقرة:17)، وقوله أيضا: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾(سورة الحشر:21).

ومن الأمثلة الكامنة: عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من فارق الجماعة شبرا فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه"[3]. ويقول الإمام الخاطبي:"الربقة: ما يجعل في عنق الدابة كالطوق يمسكها لئلا تشرد"، والمعنى: أن من فارق الجماعة في الأمر المجمع عليه فقد ضل وهلك وكان كالدابة التي خلعت الطوق الذي يمسكها والتي هي محفوظة به، فإنه لا يؤمن عليها عند ذلك من الهلاك والضياع[4].

---

[1] - **أخرجه البخاري في صحيحه**، البخاري، كتاب الصوم، باب الصائم إذا أكل وشرب ناسيا، ح 1933،دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ، ج3، ص 31.

[2] - **أصول الدعوة ومناهجه (دراسة تأصيلية تحليلية)**، رمضان محمد مطارد وآخرون، د،ط، د،د،ن، 2019، ص 278.

[3] - **سنن أبو داود**، أبو داود، باب في قتل الخوارج، ح 4758، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العربية، د،ط، بيروت، لبنان، ج4، ص 241. (صحيح لغيره).

[4] - رمضان محمد مطارد، أصول الدعوة ومناهجها، مرجع سابق، ص 277.

4. القصص التي يغلب عليها الجانب العقلي وتساق من أجل الاعتبار بها:

قال تعالى:﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾(سورة يوسف:111)، وقال: ﴿فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾(سورة الأعراف:176) ومن هذا الأسلوب ما قص القرآن الكريم علينا من قصص الأولين وما قصّه الرسول صلى الله عليه وسلم على أصحابه من قصص الأمم السابقة وهي كثيرة في السنة[1].

المطلب الثاني: أساليب المنهج الحسّي

يعتمد هذا المنهج على استعمال المحسوسات والملموسات التي يفهمها ويدركها الإنسان العادي، لأن بعض الناس لا يدركون كنه الأشياء أو موضوع النصيحة إلا باتخاذ مثال تجريبي حسّي.

ويتميّز المنهج الحسّي بأنه موجه للعقل أو العاطفة أو كليهما معا من خلال الاعتماد على الحواس، وهذا ما يعكس أهميته في مخاطبة شرائح واسعة من المجتمع الإنساني. ويطلق عليه أيضا "المنهج العلمي" أو "المنهج التجريبي" لاعتماده على العلوم التجريبية، **ونقصد بالمنهج الحسّي:**

- النظام الدعوي الذي يرتكز على الحواس ويعتمد على المشاهدات والتجارب.
- مجموعة الأساليب الدعوية التي يرتكز عليها الحواس والتجارب[2].

للمنهج الحسّي المكانة العظيمة في الدعوة إلى الله تعالى، وذلك لتعدد أساليبه الدعوية في مجال التبليغ والتعليم والتطبيق، **ومن أبرز أساليبه** كالآتي[3]:

1. **لفت الحس إلى المحسوسات للوصول عن طريقها إلى القناعات** :كما في قوله تعالى:﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ وَفِيٓ أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾(سورة الذاريات:20- 23)، وهذا الأسلوب يقود المدعو إلى معرفة الخالق، وقوله تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلْأَفَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ أَوَ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾(سورة فصلت:53).

2. **أسلوب التعليم التطبيقي:** على وجه يشاهد المدعو كيفية تطبيق الفعل المأمور به والمدعو عليه، كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم في دعوته لتعلم الصلاة والحج، فقد جاء في الحديث الشريف: "و صلّوا كما

[1] – المدخل إلى علم الدعوة محمد أبو الفتح البيانوني ، مرجع سابق، ص 278.

[2] – المرجع نفسه، ص 214.

[3] – نفسه، ص ص 214- 216.

رأيتموني أصلي"[1]، فقد استخدم الصحابة الأجلاء المنهج الحسّي في تعليم الناس الوضوء، ومن ذلك تعليم عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما الناس كيفية وضوء النبي صلى الله عليه وسلم بأسلوب تطبيقي. أخبر حُمْران مولى عثمان أنه رأى عثمان بن عفان دعا بإناء فأفرغ على كفيه ثلاث مرات فغسلهما ثم أدخل يمينه في الإناء فمضمض واستنشق ثم غسل وجهه ثلاثا ويديه إلى المرفقين ثلاث مرات ثم مسح برأسه ثم غسل رجليه ثلاث مرات إلى الكعبين ثم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحد فيهما نفسه غفر له ما تقدّم من ذنبه[2].

3. **القدوة العملية في تعليم الأخلاق والسلوك**: كما جعل الله رسوله صلى الله عليه وسلم قدوة عملية للمؤمنين فقال: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾(سورة الأحزاب:21- 23)، أو كما وجّه رسوله صلى الله عليه وسلم إلى ذلك فقال: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ﴾(سورة آل عمران: 159). وعندما حاول أسامة بن زيد أن يشفع في امرأة مخزومية كان يرده: والله لو أن فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم سرقت لقطعت يدها"[3].

4. **تغيير المنكر باليد وإزالته**: على وجه يشاهده صاحب المنكر ويعد هذا الإنكار أقوى درجات الإنكار كما جاء في الحديث الشريف: "من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان"[4]، ويقصد بالاستطاعة في الحديث التمكن من تغيير المنكر، دون ضرّ يلحق الداعية أو يلحق عموم الناس، قال العلماء: الأمر بالمعروف باليد على الأمراء، وباللسان على العلماء، وبالقلب على الضعفاء يعني عوام الناس. وقد استخدم إبراهيم عليه السلام اليد في تحطيم الأصنام، قوله تعالى: ﴿فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِٱلْيَمِينِ﴾ (سورة الصافات: 93)، وكذلك إقامة الحدود ومشاهدة الناس لها مثل حدّ الزنا وحد السرقة وحد القذف...

---

[1] – **أخرجه البخاري في صحيحه**، مصدر سابق، كتاب الآذان، باب الآذان للمسافر إذا كانوا جماعة، ح 620، ج1، ص 128.

[2] – **أخرجه البخاري في صحيحه**، المصدر نفسه، كتاب الوضوء ، باب الوضوء ثلاثا ثلاثا، ح 158، 71/1.

[3] - **أخرجه مسلم في صحيحه**، مصدر سابق، كتاب الحدود، باب قطع السارق الشريف وغيره والنهي، ح 1688، ج3، ص 1315.

[4] – **أخرجه مسلم في صحيحه**، المصدر نفسه، كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر، ح49، ج1، ص 69.

5. **تأييد الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام بالمعجزات الحسّية والخوارق:** كما حدث مع كثير من الأنبياء السابقين ومع رسولنا صلى الله عليه وسلم، وهو منهج حسّي للإقناع ومن ذلك: معجزة موسى عليه السلام عندما ألقى العصا فإذا هي حية تسعى مما دفع السحرة أمام المعجزة الحسيّة إلى الإيمان، حيث قال تعالى:﴿وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓاْ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيْدُ سَٰحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ فَأُلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ﴾ (سورة طه: 69- 70).

6. **أسلوب التمثيل المسرحي:** وعرض بعض الأمور الدعوية على خشبة المسرح أو سيناريوهات التمثيل، والذي أصبح فنا يعول عليه في تصوير الواقع وطرح أمور وقضايا اجتماعية وسياسية واقتصادية لمعالجتها، ويعدّ التمثيل من أكثر الأساليب جذبا للمشاهدين لما يتضمنه من أسباب الإثارة والتشويق وجذب الحواس، فهي أسلوب ناجح في امتلاك القلوب وأسر الأفئدة، وقد ورد التمثيل في القرآن الكريم والسنة كقوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ﴾ (سورة البقرة:17)، ومن السنة عن جابر بن عبد الله أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال مثلي ومثل الأنبياء كمثل رجل أوقد نارا فجعل الفراش والجنادب يقعن فيها، قال وهو يَذُبُّهُنَّ عنها قال وأنا آخذ بحجزكم عن النار وأنتم تُفَلَّتُون من يدي[1]، فالتمثيل الهادف الذي يدعو إلى الخير وينهى عن الشر، والمنضبط بالضوابط الشرعية جائز ومفيد، فعلى الدعاة أن يستغلوه لنشر الدعوة الإسلامية.

المطلب الثالث: أساليب المنهج العاطفي

يعدّ المنهج العاطفي من أكثر المناهج تأثيرا وانتشارا في المجالات الدعوية، ذلك أنه يتعامل مع منفذ لهم من منافذ شخصية المدعو، منفذ لا يملك أن يوصده في وجه أحد إلا إذا وجد منه صدودا أو نفورا.

فإذا أحسن الداعية النفاذ إلى قلب المدعو ضمن عقله وجوارحه بعد ذلك، فالقلب هو قائد الجوارح وملكها، فإذا صلح صلحوا وإذا فسد فسدوا، **والمقصود بالمنهج العاطفي:**

- النظام الدعوي الذي يرتكز على القلب، ويحرك الشعور والوجدان.

[1] – **أخرجه الإمام أحمد في مسنده،** مسند جابر بن عبد الله، ح 14887، ج23، ص 166. قال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين

- مجموعة الأساليب الدعوية التي ترتكز على القلب وتحرك الشعور والوجدان[1].

ومن أبرز أساليب المنهج العاطفي ما يلي:

1. **أسلوب الموعظة الحسنة:** هي طريقة استخدام القول الحق في الدعوة إلى الله تعالى بشتى أشكالها وصورها التي تليّن القلب وتؤثر في النفوس، وللموعظة الحسنة دلالات وصور متعددة وردت في مواضع متعددة من السنة النبوية مثال ذلك: مبايعة الرسول صلى الله عليه وسلم صحابه عليها، جاء في الحديث: "بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، والنصح لكل مسلم"[2]، أما أشكال هذا الأسلوب عديدة ومتنوعة من أبرزها:

- الإشارة اللطيفة المفهومة.
- التعريض
- الكناية
- التذكير بنعمة الله على عبده المستوجبة شكره.
- مدح الداعي للمدعو أو ذمّه، وذلك بذكر خصائصه ومزاياه، أو بذكر عيوبه و أخطائه.
- الترغيب والترهيب وذكر الثواب والعقاب.
- الوعد بالنصر والتمكين.
- قص القصص العاطفية المؤثرة.

وما إلى ذلك من أشكال تدخل في باب الموعظة الحسنة، وقد نصّ القرآن الكريم على أسلوب "الموعظة الحسنة" نصا صريحا قوله تعالى: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ﴾(سورة النحل: 125).

2. **إظهار الرأفة والرحمة بالمدعوين:** إن الرأفة والرحمة محلهما القلب ومن ما علم أو حسّ المدعو بأن الداعية يظهر له الرأفة والرحمة فإن ذلك يؤدي إلى قربه، ويكون بكلمة طيبة مؤثرة أو بمشاركة وجدانية في موقف أو بمساعدة شخصية في أزمة وهكذا، قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ

[1] – الدعوة إلى الله بالمنهج العاطفي حامد بن أحمد بن علي العامري، ، مرجع سابق، ص 63.

[2] – **أخرجه مسلم في صحيحه،** مصدر سابق،كتاب الإيمان، باب بيان أن الدين نصيحة، ح ص 75.

فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ﴾(سورة آل عمران:159)، كزيارة الرسول صلى الله عليه وسلم لمن يربطه به عهد، كما روى أنس رضي الله عنه قال: "كان غلام يهودي يخدم النبي فمرض، فأتاه النبي يعوده فقعد عند رأسه فقال له: أسلم، فنظر إلى أبيه وهو عنده، فقال له: أطع أبا قاسم فأسلم، فخرج الرسول صلى الله عليه وسلم يقول الحمد لله الذي أنقذه من النار"[1].

3. **قضاء الحاجات وتأمين المساعدات وتأمين الخدمات:** ويتنوع هذا الأسلوب بتنوع الحاجات المطلوبة والمساعدات المقدمة مادية كانت أو معنوية، قليلة كانت أو كثيرة، فإن حبّ المساكين والفقراء والعناية بهم، وقضاء حوائجهم وإدخال السرور عليهم له تأثير قوي في نفس المكروب والمغموم والمحتاج، ونرى تطبيق ذلك في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروى أن ناسا من الأعراب جاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أصابتهم حاجة، فتغيّر وجه الرسول صلى الله عليه وسلم لما رأى سوء حالهم، فنادى بالناس للصدقة عليهم فتأخروا عنها حتى رئي أثر ذلك في وجهه، ثم إن رجلا من الأنصار جاء بصُرَّةٍ من ورق، ثم جاء آخر، ثم تتابعوا حتى عرف السرور في وجهه صلى الله عليه وسلم، وكان هذا السرور والفرح لمبادرة المسلمين إلى طاعة الله ورسوله لبذل الأموال لدفع حاجة هؤلاء المسلمين.

[1] – **أخرجه البخاري في صحيحه**، مصدر سابق، كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه، ح 1356، ج2، ص 94.

المبحث الثاني: أسلوب قضاء الحاجات وأثره في الدعوة إلى الله

المطلب الأول: أسلوب قضاء الحاجات في دعوة الرسول ﷺ

الفرع الأول: قضاء الحاجات في القرآن الكريم والسنة

الفرع الثاني: نماذج من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم

المطلب الثاني: أسلوب قضاء الحاجات في التاريخ الإسلامي

الفرع الأول: آثار الصحابة والسلف في الحثّ على قضاء الحاجات

الفرع الثاني: نماذج من التاريخ الإسلامي

المطلب الثالث: أثر الدعوة في قضاء الحاجات

الفرع الأول: إثبات وحدانية الله تعالى من خلال قضاء الحوائج في القرآن الكريم والسنة

الفرع الثاني: إثبات النبوة من خلال قضاء الحاجات في القرآن والسنة

الفرع الثالث: إثبات البعث من خلال قضاء الحاجات في القرآن الكريم والسنة

الفرع الرابع: الدعوة إلى الطاعات من خلال القرآن الكريم والسنة

المبحث الثاني: أسلوب قضاء الحاجات وأثره في الدعوة إلى الله

إن من أفضل الأعمال التي يتقرّب بها العبد إلى الله وينال بها حب الناس قضاء الحوائج وفعل الخير ومساعدة الآخرين، وقضاء الحوائج مسألة إنسانية تحدَّثت عنها كل الشرائع السماوية وجميع الدساتير الأرضية.

ويعدّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم من تحدّث عن هذا الجانب وطبّقه في حياته، فقد ضرب لنا أروع الأمثلة في فعل الخير وقضاء الحوائج قبل البعثة وبعدها، وقد ربّى الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه والسلف ومن أتبعه على أعمال البر والخير والعون والمساعدة وقضاء الحوائج وساروا على نهجه حتى أصبح حق أحدهم ملكا للجميع.

المطلب الأول: أسلوب قضاء الحاجات في دعوة الرسول ﷺ

إن قضاء حوائج الناس بيد الله سبحانه وتعالى فهو القاضي للحاجات والكافي للمهمات، لا يُسأل في قضائها غيره ولا يقضيها سواه، ولكن جعل الله سبحانه أمناء على خلقه عبادا صالحين وأئمة مقربين، لهم جاه عظيم عند ربّهم وهم شفعاء ووجهاء عند الله عزّ وجل، منحهم مقام الشفاعة بفضله وكرمه، وهم محمد صلى الله عليه وسلم، وقد أمرنا الله تعالى بالاقتداء بسنته وبما جاء به، قال تعالى:﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾ (سورة الأحزاب:21)، فهذه الآية أصل كبير في التأسي برسول الله صلى الله عليه وسلم في أقواله وأفعاله وأحواله، فنبينا محمد صلى الله عليه وسلم هو المثل الأعلى والقدوة الحسنة.

الفرع الأول: قضاء الحاجات في القرآن الكريم والسنة

1. في القرآن الكريم:

من المعلوم أن الحاجات تتعدد وتتنوع ومن الصعب حصرها في حاجات معيّنة، لكن الإسلام أمر بضرورة قضاء حاجة المحتاج مهما كان نوعها، فقال تعالى:﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ﴾(سورة المائدة: جزء من الآية 2). وقوله تعالى:﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ﴾ (سورة البقرة: جزء من الآية 177).

فقد جعل القرآن قضاء الحاجات كواجب شرعي جاء دليله في قوله تعالى:﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ (سورة البقرة: جزء من الآية 215).

فسّر الطنطاوي هذه الآية فقال: يسألونك أصحابك يا محمد أي شيء ينفقونه من أصناف الأموال؟ قل لهم: ما أنفقتم من أموالكم فاجعلوه للوالدين، قيل غيرهما ليكون أداء لحق تربيتهما ووفاء لبعض حقوقهما، وللأقربين وفاء لحق القرابة والرحم واليتامى لأنهم فقدوا الأب الذي يسد عونهم، والمساكين لفقرهم واحتياجهم، وابن السبيل لأنه كالفقير لغيبة ماله وانقطاعه عن بلده[1].

وذكر تعالى كذلك في كتابه باعتبار أن قضاء الحاجات واجب شرعي فقال:﴿وَأَطْعِمُواْ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ﴾ (سورة الحج: جزء من الآية 28).

ومن الأدلة التي يحدثنا القرآن الكريم عنها والتي تبيّن قيمته الضرورية والتي يريد الله سبحانه وتعالى أن تترسخ في الحياة الإسراع إلى مدّ يد العون للناس ومساعدتهم وقضاء حوائجهم والتخفيف عن معاناتهم، قال سبحانه وتعالى في كتابه العزيز: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ وَٱلَّذِينَ هُم بِأَيَٰتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ﴾ (سورة المؤمنون: 57- 61).

وقد حثّ الله عباده على الإنفاق في طريق الخيرات وقضاء الحاجات للحصول على الحسنات قوله تعالى: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾ (سورة آل عمران: 92).

وقضاء حاجات الناس هو من الشفاعة الحسنة التي أمرنا الله بها فقال سبحانه وتعالى:﴿مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا﴾ (سورة النساء: 85).

قال الإمام السعدي رحمه الله: المراد بالشفاعة هنا: المعاونة على أمر من الأمور، فمن شفع غيره وقام معه على أمور الخير ومنه الشفاعة للمظلومين لمن ظلمهم، كان له نصيب من شفاعته بحسب سعيه وعمله ونفعه، ولا ينقص من أجر شيء، ومن عاون غيره على أمر من الشر كان عليه كفل من الإثم على حسب ما قام به وعاون عليه، ففي هذا الحثّ العظيم على التعاون على البرّ والتقوى والزجر العظيم عن التعاون على الإثم والعدوان، وقرّر ذلك بقوله تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا﴾ أي: شاهدا حفيظا حسيبا على هذه الأعمال، فيجازي كلا ما يستحقه[2].

---

[1] – **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر، ط1، القاهرة، مصر، 1997، ج1، ص 467.

[2] – **تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان**، عبد الرحمان بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفي 1376هـ)، تح: عبد الرحمان بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ/ 2000، ج1، ص 190.

2. في السنة:

دلّت العديد من الأحاديث على قضاء حوائج الآخرين ومنها: ما روى البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أخبره: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته[1].

روى مسلم عن جابر بن عبد الله: قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرقى، فجاء آل عمرو بن حزم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: يا رسول الله إنه كانت عندنا رقيةٌ نرقي بها من العقرب، وإنك نهيت عن الرقى، قال: فعرضوها عليه، فقال: ما أرى بأسا من استطاع منكم أن ينفع أخاه (أي قضاء حاجة) فلينفعه"[2].

وبيّن النبي صلى الله عليه وسلم أن نفع الناس من أعظم القربات، عن أبي موسى قال عن النبي صلى الله عليه وسلم إذا جاء رجل يسأل، أو طلب حاجة أقبل علينا بوجهه فقال: "اشفعوا فلتؤجروا، وليقضي الله على لسان نبيّه ما شاء"[3].

ومن الأحاديث كذلك ترغيب الرسول صلى الله عليه وسلم في قضاء حاجة الأرملة واليتيم خاصة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الساعي على الأرملة والمسكين (أي الذي ليس له من المال ما يسد حاجته) كالمجاهد في سبيل الله، أو القائم الليل الصائم النهار"[4].

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كافل اليتيم له أو لغيره أنا وهو كهاتين في الجنة وأشار إلى مالك بالسبابة والوسطى"[5].

عن عبد الله بن أبي قتادة أن أبا قتادة طلب غريما (أي رجل عليه دينا) لهُ، فتوارى عنه ثم وجده فقال: إني مُعسر، فقال: آ لله؟ قال: الله؟ قال فإنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من سرّهُ أن يُنجيه الله من كرب يوم القيامة فلينفّس عن معسرٍ، أو يضع عنه"[6].

---

[1] – **أخرجه البخاري في صحيحه**، مصدر سابق، كتاب المظالم والغصب، باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه، ح 2442، ج3، ص 128.

[2] – **أخرجه مسلم في صحيحه**، مصدر سابق ، كتاب السلام، باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة، ح 2199، ج4، ص 1726.

[3] – **أخرجه البخاري في صحيحه**، مصدر سابق، كتاب الأدب ، باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضا، ح 6026، ج8، ص 12.

[4] – **أخرجه البخاري في صحيحه**، مصدر سابق، كتاب النفقات، باب فضل النفقة على الأهل، رقم الحديث 5353، ج7، ص 62.

[5] – **أخرجه مسلم في صحيحه**، مصدر سابق، كتاب الزهد والرقائق، باب الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم، ح2983، ج4، ص 2287.

[6] – **أخرجه مسلم في صحيحه**، مصدر سابق، كتاب المساقاة، باب فضل أنظار المعسر، ح 1563، ج3، ص 1196.

الفرع الثاني: نماذج من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم

إن من صفات الرسول صلى الله عليه وسلم الأخلاقية والعملية التي اتصف بها النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة وبعدها قضاء الحاجات، وهو أول المسلمين قياما على أمر الناس ومشارك لهم في همومهم.

فكان النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة كما وصفته أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها: "كلا أبشر فوالله لا يخزيك الله أبدا، والله إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق"[1].

وبعد البعثة كان أول كلامه عند قدومه للمدينة فعن عبد الله بن سلام قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انْجَفَلَ الناس إليه وقيل: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت في الناس لأنظر إليك فلما استنبت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفت أن وجهه ليس بوجْهِ كذاب، فكان أول شيء تكلم به أن قال: "يا أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام"[2].

فالقارئ للسيرة النبوية يرى كيف كان الرسول صلى الله عليه وسلم بإحساسه بآلام الناس والقيام بخدمتهم وقضاء حوائجهم من تمام رحمته، وكمال جوده وسعيه وحسن أخلاقه وجميل صفاته صلوات الله عليه وسلامه.

1. تفقد أصحابه من الملهوفين وضعفاء الناس:

وكان من هديه صلى الله عليه وسلم مع أصحابه ذا خلق رفيع، يزورهم، يساعدهم ويقضي حوائجهم، يشعر بآلامهم، فكان يقوم على حاجة الأرامل وضعفاء الناس والأيتام، روى مسلم عن أنس أن امرأة كان في عقلها شيء فقالت: يا رسول الله إن لي إليك حاجة، فقال: "يا أم فلان انظري أي السكك شئتِ حتى أقضي لك حاجتك" فخلا معها في بعض الطرق حتى فرغت من حاجتها[3].

وكذلك تفقد للمرأة التي تقمّ المسجد أي تجمع قمامته، يروي عنها أبي هريرة رضي الله عنه فقال: "أن رجلا أسود أو امرأة سوداء كانت تقمّ المسجد فمات، فسأل النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: مات، قال: "أفلا كنتم أذنتموني (أي أعلمتموني حتى أصلي عليه) به، دلوني على قبره — أو قال قبرها- فأتى قبرها وصلى عليها"[4].

---

[1] – **أخرجه مسلم في صحيحه**، مصدر سابق، كتاب الإيمان، باب بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ح 252، ج1، ص 139.

[2] – **أخرجه ابن ماجة في سننه**، كتاب إقامة الصلوات والسنة فيها ، باب ما جاء فيمن أيقظه أهله من الليل،ح1334، تح: شعيب الأرنؤوط وآخرون،دار الرسالة العالمية، ط1، 1430هـ/ 2009، ج2، ص 360. قال وإسناده صحيح.

[3] – **أخرجه مسلم في صحيحه**، مصدر سابق، كتاب الفضائل، باب قرب النبي عليه السلام وتبركهم به، ح2326، ج4، ص 1812.

[4] – **أخرجه البخاري في صحيحه**، مصدر سابق، كتاب الصلاة، باب كنس المسجد والتقاط الخرق والنقذى والعيدان، ح 458، ج1، ص ص 99.

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: "كانت الأمة من إماء أهل المدينة، لتأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنطلق به حيث شاءت"[1].

فقد كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم، على هذه المرتبة هو أنه لو كان لأمه حاجة إلى بعض مواضع المدينة وتلتمس منه مساعدته في تلك الحاجة واحتاجت بأن يمشي معها لقضائها لما تخلّف عن ذلك حتى يقضي حاجتها[2].

2. تفقد أصحابه من المرضى والمعوزين:

كان من هديه صلى الله عليه وسلم السؤال عمن غاب من أصحابه رضي الله عنهم، وهذا كثيرا في سنته صلى الله عليه وسلم، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم افتقد ثابت بن قيس، فقال رجل: يا رسول الله أنا أعلم لك علمه فأتاه فوجده جالسا في بيته، منكساً رأسه، فقال ما شأنك؟ فقال: شر، كان يرفع صوته فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم فقد حبِط عمله، وهو من أهل النار، فأتى الرجل فأخبره أنه قال كذا، فقال موسى بن أنس: فرجع المرة الأخرى ببشارة عظيمة، فقال: "اذهب إليه، فقل له: إنك لست من أهل النار، ولكن من أهل الجنة"[3].

فالنبي صلى الله عليه وسلم من عظم انشغاله بالدعوة وهمومها لم يغفل غياب ثابت بن قيس –رضي الله عنه– عن مجلسه وفقده له، فتحرّى خبره –صلى الله عليه وسلم– وفرّج عنه كربته وزاده بشارة عظيمة كبيرة.

ومن عظمه أنه كان يتفقّد أصحابه من المرضى والدعاء لهم، فعن عائشة بنت سعد أنّ أباها قال: "اشتكيت بمكة فجاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني، ووضع يده على جبهتي ثم مسح صدري وبطني"، ثم قال: "اللهم اشفِ سعداً وأتمم له هجرته"[4].

المطلب الثاني: أسلوب قضاء الحاجات في التاريخ الإسلامي

سار الصحابة والصالحون على نهج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاهتمام بالفقراء ورعاية المحتاجين والحرص على التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع كافة وبذلوا ما في وسعهم لإغاثة كل ملهوف أو محتاج، ولا عجب في ذلك فقد تخرّجوا من مدرسة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتعلّموا من معينه الصافي

---

[1] – **أخرجه البخاري في صحيحه**، مصدر سابق، كتاب الآداب، باب الكبر، ح6072، ص 20.

[2] – **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، بدر الدين العيني، دار إحياء التراث العربي،د،ط، بيروت، لبنان، د،ت، ج22، ص 141.

[3] – **أخرجه البخاري في صحيحه**، مصدر سابق، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، ح 3613، ج4، ص 201.

[4] – **المستدرك من الصحيحين للحاكم**، الحاكم اليسابوري، كتاب الجنائز وقال هذا الحديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذا اللفظ، ح 1267، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1411هـ/ 1990، ج1، ص 492.

عمليا ونظريا، فكانت خلافتهم رحمة للمسلمين وأتاحت للمسلمين لونا من الحياة تعجز الأمم المتحضرة الآن بلوغه.

الفرع الأول: آثار الصحابة والسلف في الحثّ على قضاء الحاجات

على المسلم الاقتداء بالسلف الصالح، فالاقتداء بهم من الأمور التي يجدُر الحرص عليها وملازمتها بالسير على نهجهم والتأسّي بأخلاقهم وأفعالهم والبعد عن النفاق والضلال وكل ما يشغل عن طاعة الله تعالى من المعاصي والمنكرات والملهيات، وقد وصفهم الله تعالى في كتابه قائلا:﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾ (سورة التوبة:100).

فالاقتداء بالسلف الصالح من أسباب نيل الرضا والمغفرة من الله تعالى والفوز بالجنّة والنعيم والمقيم بإذنه تعالى، فعندما علم السلف الصالح بالأجر العظيم المترتب عن قضاء الحوائج سارعوا إليه، وممّا ورد عن السلف الصالح في قضاء الحوائج: من ذلك قول عطاء بن أبي رباح رحمه الله: تفقّدوا إخوانكم بعد ثلاث فإن كانوا مرضى فعودوهم، أو مشاغيل فأعينوهم، أو كانوا نسوا فتذكروهم[1].

وهذا الحسن البصري رحمه الله أيضا يقول: لأن أَقْضِيَ لأخ لي حاجة أحب إليّ من أن أعتكف شهرين[2].

وقال عبد الله بن العباس رحمه الله لابن أخيه: "إنَّ أفضل العطية ما أعطيْتَ الرجل قبل المسألة، فإذا سألك فإنما تعطيه ثمن وجْهِهِ حين بذله إليْكَ"[3].

عن طاوس بن كِيسان رحمه الله قال: "إذا أنعَم الله على عبدٍ نعمة، ثم جعل إليه حوائج الناس فإن احتمل وصبر وإلا عرَّض تلك النعمة للزوال"[4].

وقول مطرف بن عبد الله بن الشخّير، أنه قال لصاحبٍ له: "إذا كانت لك إليَّ حاجة فلا تكلمني فيها، ولكن اكتبها في رِقعةٍ، ثمّ ارفعها إليّ، فإني أكره أن أرى في وجهك ذلَّ المسألة"[5].

قال أسماء بن خارجة: ما شتمتُ أحدا قطّ ولا رددت سائلا قطّ، لأنه إنَّما كان يسألني أحد رجُليْن: إما كريم أصابته خصاصة وحاجة، فأنا أحقُّ منْ سدَّ خُلَّيْه وأعانه على حاجته، وإما لئيم أفدي عرضي منه،

---

[1] – **إحياء علوم الدين**، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفي 505هـ)، دار المعرفة،د،ط، بيروت، لبنان، د،ت، ج2، ص 176.

[2] – **قضاء الحوائج**، ابن أبي الدنيا (المتوفي 281هـ)، باب في قضاء الحوائج، رقم 38، تح: مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن،د،ط، القاهرة، مصر، د،ت، ص 48.

[3] – المرجع نفسه، رقم 39، ص 49.

[4] – نفسه، رقم 50، ص 56.

[5] – **القناعة والتعفف**، ابن أبي الدنيا (باب قضاء الحوائج)، تح: مصطفى عبد القادر عطا، مؤسسة الكتب الثقافية، ط1، بيروت، لبنان، 1413هـ/ 1993، ص 31.

وإنما يشتمني أحد رجُلَيْن: إما كريم كانت منه زلَّة أو هفوة فأنا أحقُّ من غَفَرَها، أو أخذ بالفضل عليه فيها، وإما لئيم فلم أكن لأجعل عرضي إليه"[1].

قال محمد بن المنكدر رحمه الله: "لم يبق من لذَّة الدنيا إلا قضاء حوائج الإخوان"[2].

وكذلك قال عثمان بن واقد العمري: قيل لمحمد بن المنكدر: أيّ الدنيا أعجب إليك؟ قال: "إدخال السرور على المؤمن"[3].

الفرع الثاني: نماذج من التاريخ الإسلامي

1. الأنصار يقضون حوائج المهاجرين:

روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله أصابني الجهد، فأرسل إلى نسائه فلم يجد عندهنّ شيئا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ألا رجل يضيفه هذه الليلة يرحمه الله" فقال رجل من الأنصار: أنا يا رسول الله، فذهب إلى أهله فقال لامرأته: ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدّخريه شيئا، قالت: والله ما عندي إلا قوت الصبية، قال: فإذا أراد الصبية العشاء فنوميهم، وتعالي فأطفئي السراج ونطوي بطوننا الليلة، ففعلت، ثم غدا الرجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "لقد عجب الله عزّ وجل أو ضحك من فلان وفلانة"[4] فأنزل الله عزّ وجل: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ (سورة الحشر: جزء من الآية 9).

وقد كان للخلفاء الراشدون الدور الكبير في قضاء حوائج الآخرين، فكل من أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم، فتجد الواحد منهم لا ينتظر أخاه حتى يتملقه ليقضي حاجته بل يبادر بنفسه دون طلب أخيه.

2. أبو بكر الصديق:

لقد كان أبو بكر الصديق يحلب للحي أغنامهم، فلما استخلف قالت جارية منهم: الآن لا يحلبها، فقال أبو بكر بلى وإني لأرجو أن لا يغيّرني ما دخلت فيه عن شيء كنت أفعله[5].

---

[1] – قضاء الحوائج، ابن أبي الدنيا، مرجع سابق، (باب طلب الحوائج إلى حسان الوجوه)، رقم 61، ص 61.

[2] – **آداب الصحبة**، أبو عبد الرحمان السلمي (متوفي 412هـ)، باب من آداب الصحبة قضاء الحوائج، رقم 150، 1438هـ/ 2016.

[3] – قضاء الحوائج، ابن أبي الدنيا، مرجع سابق، باب قضاء الحوائج، رقم 33، ص 44.

[4] – **أخرجه البخاري في صحيحه**، مصدر سابق، كتاب تفسير القرآن، باب قوله ويؤثرون على أنفسهم، ح 4889، ج6، ص 148.

[5] – **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلام**، ابن رجب، تح: شعيب الأناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط7، بيروت، بيروت، لبنان، 1422هـ/ 2001، ج2، ص 295.

3. عمر بن الخطاب يقضي حاجة امرأة:

قال عبد الرحمان بن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر بن الخطاب طاف ليلة فإذا هو بامرأة في جوف دارها وحولها صبيان يبكون وإذا قِدر على النار قد ملأتها ماء فدنا عمر بن الخطاب من الباب فقال: يا أمة الله أيش بكاء هؤلاء الصبيان فقالت بكاؤهم من الجوع، قال فما هذه القدر التي على النار؟ فقالت: قد جعلت فيها ماء هو ذا أعللهم به حتى يناموا وأوهمهم أن فيها شيئا، فجلس عمر فبكى، قال ثم جاء إلى دار الصدقة وأخذ غرارة وجعل فيها شيئا من دقيق وسمن وشحكم وتمر وثياب ودراهم حتى ملأ الغرارة ثم قال يا أسلم احمل علي، قال فقلت يا أمير المؤمنين أنا أحمبه عنك فقال لي لا أم لك يا أسلم بل أنا أحمله لأني أنا المسؤول عنهم في الآخرة، قال فحمله على عنقه حتى أتى به منزل المرأة، قال وأخذ القدر فجعل فيها دقيقا وشيئا من شحم وتمر وجعل يحركه بيده وينفخ تحت القدر، قال أسلم وكانت لحيته عظيمة فرأيت الدخان يخرج من خلال لحيته حتى طبخ لهم ثم جعل يغرف بيده ويطعمهم حتى شبعوا ثم خرج وربض بحذائهم كأنه سبع وخفت منه أن أكلمه فلم يزل كذلك حتى لعبوا وضحكوا الصبيان ثم قام فقال يا أسلم أتدري لم ربضت بحذائهم، قلت لا يا أمير المؤمنين، قال رأيتهم يبكون فكرهت أن أذهب وأدعهم حتى أراهم يضحكون فلما ضحكوا طابت نفسي[1].

4. عثمان بن عفان:

اشترى عثمان رضي الله عنه بئر رومة وكانت ركبة البئر ليهودي يبيع المسلمين ماءها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من يشتري رومة فيجعلها للمسلمين يضرب بدلوه في دلائهم وله بها مشرب في الجنة، فأتى عثمان اليهودي فساومه بها فأبى أن يبيعها كلها، فاشترى نصفها باثني عشر ألف درهم فجعله للمسلمين، فقال له عثمان رضي الله عنه: إن شئت جعلت على نصيبي قرنين (قريتين)، وإن شئت فلي يوم ولك يوم، قال: بل لك يوم ولي يوم، فكان إذا كان يوم عثمان استقى المسلمون ما يكفيهم يومين، فلما رأى ذلك اليهودي قال: أفسدت علي ركبتي فاشتر النصف الآخر، فاشتراه بثمانية آلاف درهم[2].

ودلّ على ذلك حديث ما روى الترمذي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه، قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وليس بها ماء يستعذب غير بئر رومة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من

---

[1] – **تاريخ دمشق**، ابن عساكر، تح: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر،د،ط، 1415هـ/ 1995، ج44،ص ص 352- 353.

[2] – **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، ابن عبد البر، تح: علي محمد البجاوي،دار الجيل، ط1، بيروت، لبنان، 1412هـ/ 1992، ج3، ص ص 1039، 1040.

يشتري بئر رومة فيجعل دلوه مع دِلاء المسلمين بخير له منها في الجنة؟ فشريتها من صلب مالي فأنتم اليوم تمنعوني أن أشرب منها"[1].

5. عبد الله بن جعفر:

فهو من التابعين الذين حرصوا على قضاء حوائج الناس، قال الدراوري قيل لمعاوية بن عبد الله بن جعفر: ما بلغ من كرم عبد الله بن جعفر؟ قال: "كان ليس له مال دون الناس هو الناس في ماله شركاء، من سأله شيئا أعطاه، ومن استمنحه شيئا منحه إياه، لا يرى أنه يفتقر فيقتصر، ولا يرى أنه يحتاج فيدّخر"[2].

6. عبد الرحمان بن عوف:

روى أحمد عن أم بكر أن عبد الرحمان بن عوف باع أرضا له من عثمان بن عفان بأربعين ألف دينار، فقسم في فقراء بني زهرة وفي ذي حاجة من الناس وفي أمهات المؤمنين، قال المِسْوَرُ: فدخلت على عائشة بنصيبها من ذلك، فقالت: من أرسل بهذا؟ قلت: عبد الرحمان بن عوف، فقالت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا يحنّ عليكن بعدي إلا الصابرون" سقى الله ابن عوف من سلسبيل الجنة[3].

7. شعبة بن الحجاج:

قال أبو داود الطيالسي رحمه الله: كنا عند شعبة بن الحجاج رحمه الله، فجاء سليمان بن المغيرة يبكي، وقال: مات حماري وذهبت مني الجمعة وذهبت حوائجي، قال، قال: بِكم أخذته؟ قال: بثلاثة دنانير، قال شعبة: فعندي ثلاثة دنانير، والله ما أملك غيرها ثم دفعها إليه[4].

8. يحي بن طلحة:

عن ابن عائشة قال، قال أبي جاء رجل إلى يحي بن طلحة بن عبيد الله فقال له هب لي شيئا، قال يا غلام أعطه ما معك، فأعطاه عشرين ألفا ليحملها فثقلت عليه فقعد يبكي فقال ما يبكيك لعلك استقللتها فأزيدك؟ قال لا والله ما استقللتها ولكن بكيت على ما تأكل الأرض من كرمك، فقال له يحي: هذا الذي قلت لنا أكثر مما أعطيتك[5].

---

[1] – **الجامع الكبير (سنن الترمذي)**، الترمذي، باب في مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه، قال هذا الحديث حسن،ح3703، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي،د،ط، بيروت، لبنان، 1998، ج6،ص 68.

[2] – قضاء الحوائج، ابن أبي الدنيا، مرجع سابق، رقم 59، ص 60.

[3] – **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، أحمد بن حنبل، ح 25032، تح: شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ/ 2001، ج41، ص 484. (حديث حسن).

[4] – **سير أعلام النبلاء**، الذهبي، تح: شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط3، 1405هـ / 1985، ج7، ص 211.

[5] – **روضة العقلاء ونزهة الفضلاء**، ابن حيان، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية،د،ط، بيروت، لبنان، د،ت، ص 248.

9. زبيدة زوجة هارون الرشيد:

ولا ننسى الدور العظيم للنساء، فهذه زبيدة زوجة هارون الرشيد التي كانت معروفة بالخير والأفضال على أهل العلم والبر بالفقراء والمساكين، فمن أعمال الخير التي قامت بها زبيدة أنها أجرت عين ماء من مكة عشرة أميال تحت الجبل والصخور حتى أدخلته من الحل إلى الحرم، وقالت: لو كيلها لما اشتكى كثرة الإنفاق، اعمل لو ضربت الفأس بدينار، وهي باقية إلى الآن عن يمين الذاهب إلى منى، هكذا ذكره اليافعي، وقيل: إنها بنت حائطا من بغداد إلى مكة، وحفرت آبار في كل مرحلة، وقيل حائطين بحيث كان الأعمى إذا أراد الحج لمس الحائط وسار، وإذا عطش شرب من الآبار ولا يقربه شيء من الحيوانات والأسود لأن الطريق محصّن بالحيطان، ولها صدقات كثيرة[1].

المطلب الثالث: أثر الدعوة في قضاء الحاجات

استفدنا جملة هذه الآثار من رسالة حامد بن أحمد بن علي العامري رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الدعوة والاحتساب مع إثراء الموضوع بحثا واستدلالا[2].

إن السعي في قضاء حوائج الناس من الأخلاق الإسلامية العالية التي يجب على الداعية أن يتّصف بها في دعوته، فقد حثّنا الإسلام عليها وجعلها من باب التعاون على البرّ والتقوى الذي أمرنا الله تعالى به، وتعتبر من الأعمال الصالحة التي يتقرّب بها العبد إلى الله، وأنه ينشر المحبة والألفة بين الناس.

الفرع الأول: إثبات وحدانية الله تعالى من خلال قضاء الحوائج في القرآن الكريم والسنة

قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (سورة الذاريات: 56)، الله هو الواحد الأحد لا أحد غيره ولا ربّ سواه، فالتوحيد هو أول دعوة الرسل وأول منازل الطريق وأول مقام يقوم فيه السالك إلى الله تعالى.

نعني بالتوحيد هو أن تفرد الله بالعبادة وإثبات اتصافه بما وصف به نفسه ووصف به رسوله وتنزيهه من النقائص والعيوب ومشابهة المخلوقات[3].

1. في القرآن الكريم:

قضاء الحاجات أمر مطلوب شرعا، فقد حثّنا الإسلام عليه، وتعبد الله الناس به وقرنه بالتوحيد وعدم الإشراك به سبحانه، قال تعالى: ﴿وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِي

[1] – **الروضة الفيحاء في أعلام النساء**، ياسين بن خير الله بن محمود بن موسى الخطيب العمري (المتوفي 1232هـ)، د،ط، 2019، ص 76.

[2] – الدعوة إلى الله بالمنهج العاطفي، حامد بن أحمد بن علي العامري، مرجع سابق، ج1، ص 163.

[3] – **التوحيد وأثره في حياة المسلم**، حمد بن إبراهيم الحريقي، دار الوطن، ط1، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1414هـ/ 1993، ص 12.

ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ (سورة النساء:36).

إن لقضاء الحوائج دورا في إثبات وحدانية الله سبحانه وتعالى، الله سبحانه وتعالى هو القاضي للحاجات في قوله تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ (سورة النمل: 62).

وروي عن الحافظ ابن عساكر في ترجمة رجل حكى عنه أبو بكر محمد بن داود الدينوري المعروف بالدقي الصوفي، قال هذا الرجل كنت أكاري على بغل لي في دمشق إلى بلد الزبداني، فركب معي ذات مرة رجل فمررنا على بعض الطريق على طريق غير مسلوكة، فقال لي: خذ في هذه فإنها أقرب، فقلت: لا خبرة لي فيها، فقال: بل هي أقرب، فسلكناها فانتهينا إلى مكان وعر وواد عميق وفيه قتلى كثير، فقال لي: أمسك رأس البغل حتى أنزل، فنزل وتشمر وجمع عليه ثيابه وسلّ سكينا معه وقصدني ففرت من بين يديه وتبعني فناشدته الله وقلت: خذ البغل بما عليه، فقال: هو لي وإنما أريد قتلك، فخوفته الله والعقوبة فلم يقبل، فاستسلمت بين يديه وقلت: إن رأيت أن تتركني حتى أصلي ركعتين فقال وعجّل، فقمت أصلي فارتج علي القرآن فلم يحضرني منه حرف واحد، فبقيت واقفا وتحيرا وهو يقول: هيه أفرغ فأجرى الله على لساني قوله تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ﴾ فإذا أنا بفارس قد أقبل من فم الوادي وبيده حربة فرمى بها الرجل فما أخطأت فؤاده فخرّ صريعا فتعلقت بالفارس وقلت: بالله من أنت؟ فقال: أنا رسول الله الذي يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء، قال: فأخذت البغل والحمل ورجعت سالما[1].

فهذه القصة دلّت على وحدانية الله تعالى وتفرده في قضاء الحاجات فرجل عندما لم يجد من ينصره لجأ إلى الله تعالى فقرأ ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ﴾ فأرسل الله رسوله لنصرة هذا الرجل وهذا من دلائل قدرته.

2. في السنة:

من الدلائل التي تثبت وحدانية الله تعالى في قضاء الحوائج من السنة النبوية ما رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنّه ذكر رجلا من بني إسرائيل أن يسلفه ألف دينار، فقال: ائتني بالشهداء أشهدهم، فقال: كفى بالله شهيدا، قال: فأتني بالكفيل، قال: كفى بالله كفيلا، قال: صدقت فدفعها إليه إلى أجل مسمّى، فخرج في البحر فقضى حاجته، ثم التمس (أي طلب) مركبا يركبها يقدم عليه للأجل الذي أجله، فلم يجد مركبا، فأخذ خشبة فنقرها (أي حفرها) فأدخل فيها ألف

[1] – **تفسير القرآن العظيم**، ابن كثير، تح: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، ط2، 1420هـ/ 1999، ج6 ، ص ص 204– 205

دينار وصحيفة (أي مكتوبا) منه إلى صاحبه ثم زجج (أي سوى موضع النقر وأصلحه) موضعها، ثم أتى بها إلى البحر، فقال: اللهم إنك تعلم أني كنت تسلفت فلان ألف دينار، فسألني كفيلا، فقلت: كفى بالله كفيلا، فرضي بك، وسألني شهيدا، فقلت: كفى بالله شهيدا، فرضي بك، وأني جهدت (أي بذلت وسعي) أن أجد مركبا أبعث إليه الذي له فلم أقدر، وإني أستودعكها فرمى بها في البحر حتى ولجت (أي دخلت البحر) فيه، ثم انصرف وهو في ذلك يلتمس مركبا يخرج إلى بلده، فخرج الرجل الذي كان أسلفه ينظر لعلّ مركبا قد جاء بماله فإذا بالخشبة التي فيها المال فأخذها لأهله حطبا، فلما نشرها وجد المال والصحيفة، ثم قدم الذي كان أسلفه، فأتى بالألف دينار فقال: والله مازلت جاهدا في طلب مركب لأتيك بمالك فما وجدت مركبا قبل الذي أتيت فيه، قال: هل كنت بعثت إلي بشيء؟ قال: أخبرك أني لم أجد مركبا قبل الذي جئت فيه، فقال: فإن الله قد أدى عنك الذي بعثت في الخشبة، فانصرف بالألف دينار راشدا[1].

فهذا الحديث لا يحتاج لشرح، فهو من دلائل الوحدانية لله تعالى التي أجراها الله عزّ وجل من خلال قضاء الحوائج، وهذا ما يلزم استحضارها في إثبات هذا الجانب العقدي المهم بهذا الأسلوب في النفوس[2].

الفرع الثاني: إثبات النبوة من خلال قضاء الحاجات في القرآن والسنة

1. في القرآن الكريم:

إن أبرز ما احتاج إليه الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام فترتب على هذه الحاجات معجزات ودلائل على نبوتهم هو إجابة الدعوة في مواقف احتاجوا عليهم السلام فيها لمدد الله وعونه ونصره، فاقترنت الإجابة بالدعاء، فكانت دليلا على نبوتهم وصحة رسالتهم.

ومن ذلك على سبيل المثال: قصة إبراهيم عليه السلام: ﴿فَأَنجَىٰهُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلنَّارِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٍ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ﴾ (سورة العنكبوت: جزء من الآية 24).

ومن الأدلة كذلك قول الله عن نوح عليه السلام: ﴿وَلَقَدۡ نَادَىٰنَا نُوحٞ فَلَنِعۡمَ ٱلۡمُجِيبُونَ﴾ (سورة الصافات: 75).

وقال تعالى أيضا: ﴿فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَغۡلُوبٞ فَٱنتَصِرۡ فَفَتَحۡنَآ أَبۡوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٖ مُّنۡهَمِرٖ﴾ (سورة القمر: 10-11). فقد فسر هذه الآية ابن كثير فقال: ﴿فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَغۡلُوبٞ فَٱنتَصِرۡ﴾ أي: أني ضعيف عن هؤلاء وعن مقاومتهم فانتصر أنت لدينك، قال تعالى: ﴿فَفَتَحۡنَآ أَبۡوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٖ مُّنۡهَمِرٖ﴾ قال السدي: هو الكثير[3].

---

[1] – **أخرجه البخاري في صحيحه**، مصدر سابق، كتاب الكفالة، باب الكفالة في القرض والديون وعبرها، ح 2291، ج3، ص 95.

[2] – الدعوة إلى الله بالمنهج العاطفي، حامد بن أحمد بن علي العامري، مرجع سابق، ج1، ص 249.

[3] – تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، مصدر سابق، ج7، ص 476.

وقد روي أن الواحد من أمته كان يلقاه فيخنقه حتى يخر مغشيا عليه فيفيق وهو يقول: اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون، لكن لما استحكم اليأس من إجابتهم لي فانتصر فانتقم منهم بعذاب تبعثه عليهم وإنما دعا بذلك بعدما همّ عليه الأمر وبلغ السيل الزبا[1].

ولهذا يجب على الداعية أن يوثق الصلة بالله والثقة في إجابة الدعوة منه سبحانه فهو قاضي الحاجات ومنفِّس للكربات.

2. في السنة :

كان النبي صلى الله عليه وسلم كما وصفته زوجته خديجة رضي الله عنها: "إنك تكسب المعدوم وتصل الرحم، وتحمل وتقرء الضيف وتعين على نوائب الحق"[2].

ومن ذلك قصة الإراشيّ: ذكر ابن كثير عن محمد ابن اسحاق قال: قدم رجل من إراشٍ بإبل له إلى مكة فابتاعها منه أبو جهل بن هشام، فَمَطَلَهُ بأثمانها، فأقبل الإراشي حتى وقف على نادي قريش ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في ناحية المسجد فقال: يا معشر قريش من رجُلٌ يعديني على أبي الحكم بن هشام فإني غريبٌ وابن سبيل، وقد غلبني على حقي؟ فقال أهل المجلس ترى ذلك يهزون به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولما يعلمون ما بينه وبين أبي جهل من العداوة اذهب إليه فهو يعديك عليه، فأقبل الإراشي حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له، فقام معه، فلما رأوه قام معه قالوا لرجل ممن معهم اتبعه فانظر ما يصنع؟ فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءه فضرب عليه بابه فقال: من هذا؟ قال: محمد فاخرج، فخرج إليه وما في وجهه قطرة دم، وقد انتقع لونه، فقال: أعط هذا الرجل حقه، قال: لا تبرح حتى أعطيه الذي له، قال فدخل فخرج إليه حقه فدفعه إليه ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال للإراشي إلحق لشأنك، فأقبل الإراشي حتى وقفه على ذلك المجلس فقال جزاه الله خيرا، فقد أخذت الذي لي، وجاء الرجل الذي بعثوا معه فقالوا ويحك ماذا رأيت؟ قال عجب من العجب، والله ما هو إلا أن ضرب عليه بابه فخرج وما معه روحه فقال: أعط هذا الرجل حقه، فقال: نعم لا تبرح حتى أخرج إليه حقه، فدخل فأخرج إليه حقه فأعطاه، ثم لم يلبث أن جاء أبو جهل فقالوا له ويلك مالَكَ فوالله ما رأينا مثل ما صنعت فقال: ويحكم والله ما هو إلا أن ضرب علي بابي وسمعت صوته

---

[1] – **الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل**، الزمخشري (المتوفي 538هـ)،دار الكتاب العربي، ط3، بيروت، لبنان، 1407هـ، ج4، ص 434.

[2] – **أخرجه مسلم في صحيحه**، مصدر سابق، كتاب الإيمان، باب بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ح 160، ج1، ص 139.

فمُلئت رعبا، ثم خرجت إليه وإن فوق رأسه لفحلا من الإبل ما رأيت مثل هامته،ولا قصرته ولا أنيابه لفحل قط، فوالله لو أبيت لأكلني[1].

ومما سبق يتعيّن على الداعية أن يعي أهمية الحاجات في إثبات النبوة وأن ينهج منهج الرسول، فيقدم للمحتاجين حاجاتهم ففيها أجر عظيم، وإذا كان مخلص فيه فسوف ينال التوفيق والعون من الله تعالى.

الفرع الثالث: إثبات البعث من خلال قضاء الحاجات في القرآن الكريم والسنة

1. في القرآن الكريم:

نوّع سبحانه وتعالى في إثباته للبعث من ذلك أخبار عن من كان يقوم بقضاء حوائج المحتاجين، قال تعالى:﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ۖ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَٰلُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠ قَوَارِيرَا۠ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ۝وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ۖ وَحُلُّوٓا۟ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا﴾ (سورة الإنسان: 8- 22).

في الآيات السابقة يبيّن الله سبحانه ما أعدّه في الجنة لعباده الأبرار الذين من صفاتهم: السعي في حاجة إخوانهم المحتاجين في الدنيا وسدّ خلّتهم وإثبات هذا النعيم لأصحاب هذه الصفات من أساليب إثبات البعث والجزاء التي وردت في القرآن الكريم، ولهذا ينبغي على الداعية الاهتمام بهذا الجانب المهم وأن يحثّ المدعوين على الإنفاق في سبيل الله ومساعدة المحتاجين وفكّ الأسرى وإغاثة الملهوف... إلى غير ذلك من المحتاجين، ولا شكّ من ما أعدّه الله عز وجل لمن نذر نفسه لخدمة هؤلاء لهو من أقوى الدوافع وأعظم البواعث على عمل الخير وفعل الطاعات، وهذا من ثمار الإيمان باليوم الآخر[2].

[1] – **البداية والنهاية**، ابن كثير،باب أمر الله رسوله عليه السلام بإبلاغ الرسالة، دار الفكر،د،ط، بيروت، لبنان، 1407هـ/ 1986، ج3، ص 45.

[2] – الدعوة إلى الله بالمنهج العاطفي، حامد بن أحمد بن علي العامري ، مرجع سابق، ج1، ص 378.

2. في السنة:

وعد الله بالأجر العظيم والثواب الجزيل في الجنة يوم القيامة لمن قضى حاجة الآخرين وقام بمساعدتهم، من ذلك ما ورد في السنة، روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كافل اليتيم له أو لغيره أنا وهو كهاتين في الجنة" وأشار مالِك بالسبابة والوسطى[1].

ومما ورد من قصص المحتاجين من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رواه الإمام مسلم رحمه الله عن عبادة بن هارون قالا: حدّثنا حاتم بن إسماعيل عن يعقوب بن مجاهد أبي حزرة عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت، قال: خرجت أنا وأبي نطلب العلم في الحي من الأنهار، قبل أن يهلكوا فكان أول من لقينا أبا اليسر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه غلام له معه ضمامة من مصحف، وعلى أبي اليسر بردة ومعافري وعلى غلامه بردة (كساء مربع فيه صغر يلبسه الأعراب) ومعافري (أي نوع من الثياب يعمل بقرية تسمى معافر)، فقال له أبي: يا عم إني أرى في وجهك سفعة من غضب، قال: أجل كان لي على فلان بن فلان الحرامي مال، فأتيت أهله فسلمت: فقلت: ثم هو؟ قالوا: لا فخرج على ابن له جعفر، فقلت له: أين أبوك؟ قال: سمع صوتك فدخل أريكة أمي، فقلت: ما حملك على أن اختبأت مني؟ قال: أنا والله أحدثك ثم لا أكذبك خشيت والله أن أحدثك فأكذبك وأن أعدك فأخلفك وكنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت والله معسرا، قال قلت: الله، قال: الله، قلت: الله، قال: الله، قلت: الله، قال: الله، قال: فأتى بصحيفته فمحاها بيده فقال: إن وجدت قضاء فاقضني وإلا أنت في حل فأشهد بصر عيني هاتين (ووضع إصبعه على عينه) وسمع أذنيّ هاتين، ووعاه قلبي هذا (وأشار إلى مناط قلبه) رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول: "من أنظر معسرا، أو وضع عنه أظله الله في ظله"[2].

وفي خلاصة القول أن بقضاء الحوائج تنال فضلها وثوابها يوم القيامة كما ظهر في الأحاديث الشريفة السابقة.

الفرع الرابع: الدعوة إلى الطاعات من خلال القرآن الكريم والسنة

1. في القرآن الكريم:

إن قضاء حوائج المحتاجين والمساكين والمسلمين وإعانتهم يعتبر عونا لهم وتأدية تكاليف الدين من طاعات وقربات، فدعوة في هذا الوقت تحتاج إلى هذا الجانب فإنها تحتاج إلى المساعدة المادية والمعنوية، فقد يكون بقضاء حاجات المحتاج يتأثر به.

---

[1] – **أخرجه مسلم في صحيحه**، مصدر سابق، كتاب الزهد والرقاق، باب الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم، ح 2983، ج4، ص 2287.

[2] – **صحيح مسلم بشرح النووي**، مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر، ح 3006، مؤسسة قرطبة، ط2، 1414هـ/ 1994، ج18، ص 183.

فقد دلّت العديد من الآيات بالدعوة إلى أمر إطعام الطعام وتأمين الخائف وسدّ الخلة وقضاء حاجة المحتاج، قال تعالى: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ﴾ (سورة البقرة: جزء من الآية 177). ومن آياته أيضا: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾ (سورة آل عمران: 92). وقوله أيضا: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ (سورة الإنسان:8).

نستخلص من خلال الدعوة إلى الطاعات من خلال قضاء الحاجات في القرآن الكريم أن اللين في القول من الأساليب الناجحة في الدعوة إلى الله عز وجل فهو منهج الرسول صلى الله عليه وسلم.

2. في السنة:

أعلن الإسلام الحرب على الفقر وشدد عليه الحصار وقعد له كل مرصد درءا للخطر عن العقيدة وعن الأخلاق والسلوك وحفظا للأسرة وصيانة للمجتمع وعملا على استقراره وتماسكه وسيادة روح الإخاء بين أبنائه، ومن هنا فقد أوجب الإسلام أن يتحقق لكل فرد يعيش في مجتمعه ما يجابه من حياة إنسانية لائقة به يتوفر له فيها على أقل تقدير حاجات المعيشة الأصلية من مأكل ومشرب ومسكن وملبس للصيف وآخر للشتاء، وما يحتاج إليه من كتب وأن يتزوج إن كان تائقا للزواج، فعلى العموم يجب أن يتهيأ له مستوى من المعيشة ملائم لحاله يعينه على أداء فرائض الله، وعلى القيام بأعباء الحياة ويحميه من أنباء التشرد والضياع والحرمان، ولا يجوز في نظر الإسلام أن يعيش فرد في مجتمع إسلامي ولو كان من أهل الذمة جائعا أو عاريا أو متشردا محروما من المأوى أو من الزواج وتكوين الأسرة[1].

فقد عمل الإسلام على إنقاذهم من مخالب الفقر والحاجة وأغناهم عن ذل السؤال، وهو أن التكفف وأول ما شرعه لذلك هو تضامن أعضاء الأسرة الواحدة، لقد جعل الإسلام ذوي القربى متضامنين متكافلين بين بعضهم بعض أزر بعض، ويحمل قويهم ضعيفهم ويكفل غنيهم فقيرهم، وينهض قادرهم بعاجزهم فإن العلائق بينهم أشد قوة، وبواعث التعاطف والتراحم والتساند أوثق عروة، وذلك لما بينهم من الرحم الواصلة والقرابة الجامعة، وهذه هي الحقيقة الكونية، وقد أيدتها الحقيقة الشرعية[2]:﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ (سورة الأنفال: جزء من الآية 75).

[1] – **مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام**، يوسف القرضاوي، مؤسسة الرسالة،د،ط، بيروت، لبنان، 1402هـ/ 1985، ص 38.

[2] – مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام، يوسف القرضاوي، مرجع سابق، ص 55.

روى البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه (فليحسن إلى أقاربه وليبر بهم)[1].

ولكن ما ذنب العاجزين الذين لا يستطيعون أن يعملوا؟ ما ذنب الأرامل اللاتي مات عنهن أزواجهن ولا مال لهن؟ ما ذنب من أصابتهم الكوارث فأقعدتهم عن الكسب؟ أيتركون لعجلة الحياة تدوسهم وتسحقهم وتتركهم وراء هباء تذروه الرياح[2]؟.

إن الإسلام لم ينس هؤلاء الفقراء، فلقد فرض لهم من مال الأغنياء حقا معلوما وفريضة مقررة ثابتة هي الزكاة، فمن هذه الفروض التي فرضها الله تكونت لدينا النفس المعطاة الخيرة، فقد جاءت نصوص شرعية ترغيب في العطاء.

الفرع الخامس: التحذير من المعاصي من خلال قضاء الحاجات في القرآن الكريم والسنة

1. في القرآن الكريم:

إن أخطر الحاجات على الناس الفقر، فهي تؤثر سلبا على السلوك والأخلاق فتؤثر على عقيدته وأسرته وبيئته ومجتمعه، فقد اهتم الإسلام اهتماما بليغا بقضاء الحوائج تعين المسلم على الطاعة والتقرب إلى الله وتبعده عن المنحرفات والمعاصي، لأن هناك علاقة قوية بين الحاجة والرذيلة.

فمن تلك الحاجات التي بيّن القرآن خطرها على سبيل المثال: الفقر، فالفقر يمزّق الأسرة ويشتتها، فالقرآن سجّل لنا حقائق تاريخية أن هناك من قتل أولاده من الفقر أو خشيته المتوقع حدوثه، فقد أنكر القرآن ذلك وحذر منها، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ (سورة الأنعام: جزء من الآية 151)، والإملاق تعني الفقر.

وقوله أيضا: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا﴾ (سورة الإسراء: 31)، فقد فسّر الطبري هذه الآية فقال أنه يعني بقوله: ﴿خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ﴾ أي خوف إقتار الفقر، فقد قال الله هذه الآية لأنهم كانوا يقتلون الإناث من أولادهم خوف العيلة على أنفسهم بالإنفاق عليهن، وعن قتادة قال: قوله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ﴾ أي خشية الفاقة، وقد كان أهل الجاهلية يقتلون أولادهم خشية الفاقة فوعظهم الله في ذلك وأخبرهم أن رزقهم ورزق أولادهم على الله، فقال: ﴿نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا﴾[3].

---

[1] – **أخرجه البخاري في صحيحه**، مصدر سابق، باب الحرام الضيق وختمته إياه بنفسه، ح 6138، ج8، ص 32.

[2] – مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام، يوسف القرضاوي، مرجع سابق، ص 55.

[3] – **جامع البيان في القرآن**، الطبري، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة،ط1، 1420هـ/ 2000، ج17، ص 436.

فهذه الخطورة الكبيرة اهتم بها القرآن الكريم بأن أمر بالصدقات والزكاة وحثّ على مساعدة المحتاجين، فقد دلّت لذلك العديد من الآيات، قال تعالى: ﴿وَفِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ﴾ (سورة الذاريات:19).

فسّر هذه الآية ابن كثير فقال: ﴿وَفِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ﴾ لما وصفهم بالصلاة ثنى بوصفهم بالزكاة والبر والصلة، فقال: ﴿وَفِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ﴾ أي جزء مقسوم قد أفرزوه ﴿لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ﴾ أما السائل فمعروف وهو الذي يبتدئ بالسؤال[1].

وقوله تعالى أيضا: ﴿وَٱلَّذِينَ فِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ مَّعۡلُومٞ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ﴾ (سورة المعارج: 24-25)، وقال: ﴿فَـَٔاتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلۡمِسۡكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجۡهَ ٱللَّهِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ (سورة الروم: 38)، وقوله أيضا: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلۡمِسۡكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرۡ تَبۡذِيرًا﴾ (سورة الإسراء: 26). وغيرها من الآيات.

فهذه النصوص الكريمة غرست في المسلم أن للقريب والمحتاج والفقير "حقّه" في ماله، فيجب عليه أدائه وجوبا، فيجب على الداعية الاهتمام بهذا الجانب فقد تكون سببا في تفشي المعاصي والمحرمات، وأن المسلم مسؤول عن قضاء حاجات المحتاجين مهما تعددت وتنوعت، فالمسلم أخو المسلم يساعده ويكون معه... الخ.

2. في السنة:

إذا كان الفقر خطرا على الدين باعتباره عقيدة وإيمانا، فليس بأقل خطورة عليه باعتباره خلقا وسلوك، فإن الفقير المحروم كثيرا ما يدفعه بؤسه وحرمانه – وخاصة إذا كان إلى جواره الطاعمون الناعمون– إلى سلوك مالا ترضاه الفضيلة والخلق الكريم، ولهذا قالوا: صوت المعدة أقوى من صوت الضمير، وشر من هذا أن يؤدي ذلك الحرمان إلى التشكيك في القيم الأخلاقية نفسها، وعدالة مقاييسها كما أدى إلى التشكيك في القيم الدينية، وقد بيّن النبي صلى الله عليه وسلم شدّة وطأة الفقر على صاحبه وأثره في سلوكه[2].

وبيّن المصطفى شدّة وطأة الفقر على صاحبه وأثره في سلوكه، روى البخاري في صحيحه عن عروة أن عائشة رضي الله عنها أخبرته: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو في الصلاة ويقول: "اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم" فقال له قائل: ما أكثر ما تتعيذ يا رسول الله من المغرم؟ قال: "إن الرجل إذا عزم حدث فكذب، ووعد فأخلف"[3].

---

[1] – تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، مصدر سابق، ج7، ص 418.

[2] – مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام، يوسف القرضاوي، مرجع سابق، ص 15.

[3] – **أخرجه البخاري في صحيحه**، مصدر سابق، كتاب الاستقراض وأداء الديون والحجر والتفليس، ح 2397، ج3، ص 117.

وفيه إشارة إلى علاقة الحاجة بالرذيلة والغنى بالفضيلة، يؤكد ذلك ما رواه الإمام مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "قال رجل لا تصدقن الليلة بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في يد زانية فأصبحوا يتحدثون تصدق الليلة على زانية، قال اللهم لك الحمد على زانية لأتصدقن بصدقة، فخرج بصدقته فوضعها في يد سارق، فأصبحوا يتحدثون: تصدق على سارق، فقال: اللهم لك الحمد على زانية وعلى غني وعلى سارق، فأتى فقيل له: أما صدقتك فقد قبلت، أما الزانية فلعلها تستعفف بها عن زناها ولعلّ الغني يعتبر فينفق مما أعطاه الله، ولعل السارق يستعفف بها عن سرقته"[1].

فظهر بهذا أثر الغنى في استعفاف الرجل عن السرقة واستعفاف المرأة عن الفاحشة، وبهذا يعترف الإسلام بالظروف الاقتصادية وبأثرها على السلوك كنوع من الحاجات المختلفة، حيث تكون في كثير من الأحيان أسبابا لارتكاب الجرائم والمحرمات، ولهذا تراه من خلال السنة النبوية المطهرة يأمر بإعانة المحتاج ومساعدته مهما كانت حاجته ويحثّه على قضائها ويرغّب فيها[2].

روى البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من لا يَرْحم لا يُرْحم"[3].

روى البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه أخبره: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرّج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة"[4]. وغيرها من الأحاديث.

فإن عدم قضاء الحاجات التي يبيّنها الإسلام من خلال الأحاديث النبوية تؤدي إلى المعاصي والقتل والجرائم وغيرها، فعلى الداعي أن يهتم بهذا الجانب في حث الناس وأهل الخير والأغنياء إلى العطاء ومساعدة المحتاجين، وأن يكون هو بحدّ ذاته قدوة.

---

[1] – **أخرجه مسلم في صحيحه**، مصدر سابق، كتاب الزكاة ، باب ثبوت أجر المتصدق وإن وقعت الصدقة في يد غير أهلها، ح 1022، ج2، ص 709.

[2] – الدعوة إلى الله بالمنهج العاطفي في القرآن الكريم والسنة المطهرة، حامد بن أحمد بن علي العامري، مرجع سابق، ج1، ص 588.

[3] – **أخرجه البخاري في صحيحه** ، مصدر سابق، كتاب الأدب ، باب رحمة الناس والبهائم، ح 6013، ج8، ص 10.

[4] – **أخرجه البخاري في صحيحه**، المصدر نفسه، كتاب المظالم والغصب ، باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه، ح 2442، ج3، ص 128.

المبحث الثالث: أسلوب تأمين الخدمات وأثره في الدعوة إلى الله

المطلب الأول: أسلوب تأمين الخدمات في دعوة النبي ﷺ

الفرع الأول: تأمين الخدمات في القرآن الكريم والسنة

الفرع الثاني: نماذج مختارة من سيرة الرسول ﷺ

المطلب الثاني: أسلوب تأمين الخدمات في التاريخ الإسلامي

الفرع الأول: آثار الصحابة والسلف في الحث على تأمين الخدمات

الفرع الثاني: نماذج مختارة من التاريخ الإسلامي

المطلب الثالث: أثر تأمين الخدمات في الدعوة إلى الله

الفرع الأول: إثبات وحدانية الله من خلال تأمين الخدمات في القرآن الكريم والسنة

الفرع الثاني: إثبات النبوة من خلال تأمين الخدمات في القرآن الكريم والسنة

الفرع الثالث: إثبات البعث من خلال تأمين الخدمات في القرآن الكريم والسنة

الفرع الرابع: الدعوة إلى الطاعات من خلال تأمين الخدمات في القرآن الكريم والسنة

المبحث الثالث: أسلوب تأمين الخدمات وأثره في الدعوة إلى الله

إن قيمة تأمين الخدمات بين الناس، وخلق إغاثة الملهوف من الأمور التي لا يقوم المجتمع المسلم إلا بها، إنها قيم إنسانية اجتماعية راقية، وقد سبق الإسلام في تطبيقها على أرض الواقع سبقا بعيدا، ولقد سلك التشريع الإسلامي لتشجيع المسلمين على التمسك بذلك الخلق طرقا متنوعة، كما جاءت النصوص تؤكد هذا المعنى وتعضده، كما كانت أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم تطبيقا عمليا لذلك.

المطلب الأول: أسلوب تأمين الخدمات في دعوة النبي صلى الله عليه وسلم

الدعوة إلى الله لا تنحصر على الدعوة باللسان فقط، بل بالأعمال النافعة والسيرة الحسنة، والمشاريع الهادفة التي تحذو حذوها من خلال التعاون المثمر وتأمين المنشآت الخيرية، وتقديم الخدمات الاجتماعية والإنسانية النبيلة، وتعد دعوة عملية للناس، وهي ما دعا إليه القرآن وحث على إقامتها في كثير من الأحيان.

الفرع الأول: تأمين الخدمات في القرآن الكريم والسنة

1. في القرآن الكريم:

قد ورد في القرآن الكريم آيات تحث على إقامة مثل هذه المشاريع النافعة وشواهد ذلك ما يلي[1]:

قوله تعالى:﴿وَلِكُلّٖ وِجۡهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَاۖ فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ أَيۡنَ مَا تَكُونُواْ يَأۡتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾(سورة البقرة: 148)، وهذا دعوة للتنافس في الأعمال الخيرية بتقديم الأفضل في مجال العمل الخيري.

وقوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾(سورة المائدة:2)، وهنا دعا إلى التعاون بين الناس وبذل التضحيات على أساس من التبرع لا المعاوضة[2].

قوله تعالى:﴿لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٞ ﴾ (سورة آل عمران: 92).

---

[1] – الدعوة إلى الله بالمنهج العاطفي في القرآن والسنة، حامد بن أحمد بن علي العامري، مرجع سابق، ص 98.

[2] – المعاملات المالية المعاصرة في الفقه الإسلامي، محمد عثمان بشير، مرجع سابق، ص 82. والمقصود بالمعاوضة أخذ شيء مقابل شيء أو إعطاؤه، أي البدل.

قوله تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾(سورة الحج:77).

قوله تعالى:﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَهُمۡ لَهَا سَٰبِقُونَ﴾(سورة المؤمنون:61).

قوله تعالى:﴿فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَوَهَبۡنَا لَهُۥ يَحۡيَىٰ وَأَصۡلَحۡنَا لَهُۥ زَوۡجَهُۥٓۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَيَدۡعُونَنَا رَغَبٗا وَرَهَبٗاۖ وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ﴾(سورة الأنبياء: 90).

فالنصوص السابقة تأمر أهل الإيمان وتحثهم على فعل الخير كل الخير، والإنفاق في سبيل الدعوة إلى الله. فهي صفة الرسل عليهم السلام قوله تعالى:﴿وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَئِمَّةٗ يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِمۡ فِعۡلَ ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِۖ وَكَانُواْ لَنَا عَٰبِدِينَ﴾ (الأنبياء:73).

2. في السنة :

هذا هو الأمر الآخر من الجانب العملي للدعوة ويقصد به المشاريع الخيرية التي بتوفرها يسود الأمن والطمأنينة والرعاية والتطور للمجتمع، والدليل على ذلك من السنة النبوية الآتي:

عن أنس رضي الله عنه يقول: خرج رسول الله ﷺ إلى الخندق فإذا المهاجرون والأنصار يحفرون في غداة باردة فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم فلما رأى ما بهم من النصَّب والجوع قال: "اللهم إن العيش عيش الآخرة، فأغفر للأنصار والمهاجرة"[1].

إن من فعله النبي صلى الله عليه وسلم في حفر الخندق مع أهل المدينة من أجل توفير الأمن والحماية للمدينة، فدعوات مباركات أحب للمهاجرين والأنصار من الدنيا وما فيها، وهو من أروع صور التكافل عبر التاريخ الإسلامي، وله تأثير كبير عليهم، وتحريضهم على العمل الجماعي.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "سبع يجري للعبد أجرهن وهو في قبره بعد موته: من علَّم علماً، أو أجرى نهراً، أو حفر بئراً، أو غرس نخلاً، أو بنى مسجداً، أو ورّث مصحفا، أو ترك ولدا يستغفر له بعد موته"[2].

---

[1] – **أخرجه البخاري في صحيحه**، مصدر سابق، كتاب المغازي، باب غزوة الخندق،ح 4099، ج5، ص 107.

[2] – **مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار**، أبو بكر أحمد المعروف بالبزار (المتوفي 992هـ)، باب مسند أبي حمزة أنس ابن مالك، ح 7289، تح: محفوظ الرحمان زين الله وآخرون، مكتبة العلوم والحكم، ط1، المدينة المنورة، د،ت، ج13، ص 483.

والمراد به العلم النافع الذي يبصِّر الناس بدينهم ويعرّفهم بربّهم ومعبودهم، وإجراء النهر أي شق جداول الماء من العيون والأنهار لكي تصل المياه إلى أماكن الناس ومزارعهم، فيرتوي الناس، وتسقى الزروع، وتشرب الماشية. وحفر الآبار وهو نظير ما سبق، وغرس النخل، فمن المعلوم أن النخل سيد الأشجار وأفضلها وأنفعها وأكثرها عائدة على الناس، فمن غرسها يبقى أجره مستمر، وبناء المساجد والتي هي أحب البقاع إلى الله، فإذا بني المسجد أقيمت الصلاة وتُلي القرآن...، أما توريث المصاحف وذلك بطباعتها أو شرائها أو وقفها في المساجد حتى يستفيد منها المسلمون، وتربية الأبناء وحُسن تأديبهم والحرص على نشأتهم على التقوى والصلاح حتى يكونوا أبناء برة وأولاد صالحين، فيدعوا لأبويهم بالخير.

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:" لقد رأيت رجلا يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي الناس"[1].

روى الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى عن ابن عباس قال:"كان ناس من الأسرى يوم بدر لم يكن لهم فداء، فجعل رسول الله ﷺ فداءهم أن يعلموا أولاد الأنصار الكتابة"[2].

الفرع الثاني: نماذج مختارة من سيرة الرسول ﷺ

تجلياتها في دعوة النبي صلى كثيرة ومتنوعة بحيث لا يمكن حصرها، فاقتصرت على أهمها وهي: بناء مساجد والإنفاق لعمارتها، مشاركة حفر الخندق وسعيه في وفرة الأرض للمسجد تأمين وجبات لإفطار الصائم ورعاية المعوقين واليتامى وغير هذا كثير.

1. بناء المساجد والإنفاق لعمارتها:

إن الرسول ﷺ بعد الهجرة إلى المدينة رغب في بناء مسجد فأمر بذلك أصحابه وشاركهم صلوات الله وسلامه عليه في البناء، روى البخاري عن أنس رضي الله عنه قال: وجعلوا(أي أصحاب النبي ﷺ ينقلون الصخر-لبناء المسجد- وهم يرتجزون والنبي ﷺ معهم وهو يقول:"اللهم لا خير إلا خير الآخرة فأغفر للأنصار والمهاجرة"[3].

---

[1] - **أخرجه مسلم في صحيحه**، مصدر سابق، كتاب البر والصلة والآداب، باب النهي عن الإشارة بالسلاح إلى مسلم، ح 1914، ج4، ص 2021.

[2] - **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، أحمد بن حنبل، مصدر سابق، ح 2216، ج4، ص 92.

[3] - **أخرجه البخاري في صحيحه**، مصدر سابق، كتاب الصلاة، باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية ويتخذ، ح 428، ج1، ص 93.

وروى البخاري كذلك من رواية ابن شهاب: (ثم بنى ﷺ مسجدا وطفق رسول الله ﷺ ينقل معهم اللبن في بنيانه ويقول-وهو ينقل اللبن-: هذا الحمال لا حمال خيبر *** هذا أبر ربنا وأطهر.

ويقول: اللهم إن الأجر أجر الآخرة *** فارحم الأنصار والمهاجرة[1].

بنى الرسول المسجد لغاية دينية واجتماعية وسياسية وقضائية يجتمع فيه المسلمون لأداء الواجبات والتشاور وغيرها من الأعمال الكثيرة، فأمر أصحابه بذلك وشاركهم في البناء لترسيخ خلق التعاون على البر والتقوى، وهي أعمال تعود على الداعية بالنفع الدنيوي والآخروي على حدّ قول عثمان رضي الله عنه، يقول عند تولِّ الناس فيه حين بنى مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم: "إنكم أكثرتم، إني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: من بنى مسجدا قال بُكَيْرٌ حسبت أنه قال: يبتغي به وجه الله، بنى الله له مثله في الجنة"[2].

فكان المسجد يقوم مقام الجمعيات الخيرية في جمع الزكاة والصدقات... وتوزيعها على مستحقيها من الفقراء والمساكين. والمسجد له دور كبير في بناء المجتمع الإسلامي بأن يسعى في بناءها والإنفاق عليها سواء من ماله أو بالمشاركة بالجهد والعمل لكي يكون باعثا على تذكير الناس بالعبادة وموعظتهم.

2. حفر الخندق:

مشاركته ﷺ في توفير الأمن والحماية للمدينة بحفر الخندق حولها،روى الإمام مسلم عن البراء -رضي الله عنه-قال: كان رسول الله ﷺ يوم الأحزاب ينقل معنا التراب، ولقد وارى التراب بياض بطنه وهو يقول:

والله لولا أنت ما اهتدينا *** ولا تصدقنا ولا صلينا

فانزلــن سكــينة عليــنا *** إن الألى قد أبوا علينا.

قال: وربما قال:

إن المـــلا قد أبـو علينا *** وإن أرادوا فتنة أبينا[3]. ويرفع صوته

---

[1] - **أخرجه البخاري في صحيحه**،المصدر نفسه،كتاب مناقب الأنصار، باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم، جزء من ح 3906، ج5، ص 60.

[2] - **أخرجه مسلم في صحيحه**، المصدر السابق،كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل بناء المساجد والحث عليها، ح 533، ج4، ص 2287.

[3] - **أخرجه البخاري في صحيحه**، ، مصدر سابق،كتاب المغازي، باب غزوة الخندق والأحزاب،ح 4106، ج5، ص 110.

فأراد الرسول صلى الله عليه وسلم بتوفير الحماية للمدينة ورفع الروح المعنوية وتحريضهم على العمل الجماعي، وإظهار تواضعه صلى الله عليه وسلم بالحفر معهم ليكرّس للدعاة والقادة أهمية التواضع فينزلوا منزلة الرعية، دون تكبّر وعلو خاصة في مجالات التعاون وتقديم الخدمات.

3. تأمين وجبات لإفطار الصائم:

ومن بين الخدمات تأمين وجبات الإفطار ما جاء عن أنس –**رضي الله عنه**–قال:"كنا مع النبي ﷺ في السفر فمنا الصائم ومنا المفطر قال: فنزلنا منزلا في يوم حار أكثرنا ظلا صاحب الكساء ومن يتقي الشمس بيده قال: فسقط الصّوام وقام المفطرون فضربوا الأبنية وسقوا الركاب فقال رسول الله ﷺ ذهب المفطرون اليوم بالأجر"[1].

4. إنشاء الصفة مكان الإيواء والعبادة:

كما سعى في بناء الصفة التابعة للمسجد النبوي لاستيعاب أكثر عدد ممكن من الفقراء المهاجرين[2].

والصُّفة هو مكان في آخر المسجد النبوي مضلل أعد لنزول الغرباء ممن لا مأوى لهم، وهو مكان يأوي إليه المساكين العابري السبيل، وكان بينهم المهاجرين الذين يقدمون إلى المدينة فيلتقي بهم الرسول صلى ثم يوجههم بعد ذلك إلى من يكفله، فإن لم يجد يستقر في الصُّفة مؤقتا، ريثما يجد السبيل كما كان ينزل بها الغرباء من الوفود التي كانت تقدم على النبي ﷺ معلنة إسلامها.[3]

والصُّفة لا تنحصر كونها مكان للإيواء فقط وإنما فسحت مجالا لأهل الصُّفة لأداء العبادات وقراءة القرآن ومدارسة آياته ويتعلموا الكتابة وغيرها من الأعمال.

خلاصة القول أن تطبيقات الرسول ﷺ وتوجيهاته السابقة شواهد على مشروعيته القيام بهذا الجانب والحث عليه واستخدامه في الدعوة إلى الله تعالى، ولاشك أن تامين مثل هذه الخدمات المذكورة سابقا يتيح الفرصة للناس للتفرغ بدينهم والإقبال عليه وعدم اشتغالهم بالبحث عنها،إضافة إلى أن تأمينها يعطي الارتياح الوجداني لمن ساهم في تأمينها.

---

[1] – **أخرجه مسلم في صحيحه**، مصدر سابق، كتاب الصوم، باب أجر المفطر في السفر إذا تولى عن العمل، ح 1119، ج2، ص 788.

[2] – **السيرة النبوية (عرض وقائع وتحليل أحداث)**، علي محمد الصلابي، دار المعرفة، ط7، بيروت، لبنان، 2008، ص 388.

[3] – السيرة النبوية (عرض وقائع وتحليل أحداث)، علي محمد الصلابي، مرجع سابق، ص 388.

المطلب الثاني: أسلوب تأمين الخدمات في التاريخ الإسلامي

زخر التاريخ الإسلامي بعد عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلافة الراشدة بالكثير من المواقف التكافلية والإغاثية، والتي شملت كافة مظاهر التعاون والتآخي داخل المجتمع المسلم، وهذا يؤكد لنا أن أمر التكافل الاجتماعي والإغاثة لم يكن مقتصرا على صدر الإسلام، وإنما امتد ليشمل كل فترات التاريخ الإسلامي.

الفرع الأول: آثار الصحابة والسلف في الحث على تأمين الخدمات

قال الماوردي: ندب الله سبحانه وتعالى إلى التعاون بالبرّ وقرنه بالتقوى له، لأن في التقوى رضا الله تعالى، وفي البرّ رضا الناس، ومن جمع بين رضا الله تعالى ورضا الناس فقد تمت سعادته وعمّت نعمته[1].

لقد رُوي عن عمر أنَّه قال حين قَدِم عليه أحد عمَّاله بأموالٍ كثيرةٍ من فيء المسلمين: "والله الذي لا إله إلَّا هو، ما أحدٌ إلَّا وله في هذا المال حق... وليؤتينَّ الراعي نصيبه من هذا المال وهو بجبل صنعاء ودمه في وجهه"، فكان عمر يعلم يقينًا أنَّ هذه الأموال حقٌّ للناس جميعًا، مهما بعدت المسافة بينهم وبين دار الخلافة[2].

حيث في عهده اهتمت الدولة بأبناء السبيل، فيروى أن الناس في عهده كانوا لا يجدون مأوى ولا ظلا أثناء سفرهم، فاستأذنه أناس أن يبنوا الطريق بين مكة والمدينة فأذن لهم، فقال: "ابن السبيل أحق بالماء والظل"[3].

كما يروي البلاذري أنَّ عمر "مرَّ عند مقدمه الجابية —من أرض الشام– بقوم مجذومين من النصارى، فأمر أن يُعطوا من الصدقات، وأن يُجرى عليهم القوات".[4] كما فرض للعبيد قسطًا من الطعام مساويًا لِمَا فرضه للأحرار؛ فعبن أبي عبيد وغيره أنّ عمر قال — وقد أخذ المُدْ بيدٍ والقسط بيد– وهما مكيالان عربيَّان: إنِّي قد فرضت لكلِّ نفسٍ مسلمةٍ في كلِّ شهرٍ مُدي حنطة، وقسطي خل، وقسطي زيت. فقال رجل: والعبيد؟ قال عمر: نعم، والعبيد. ثم إنَّه صعد المنبر فحمد الله ثم قال: إنَّا أجرينا عليكم أعطياتكم

---

[1] – **أدب الدنيا والدين**، الماوردي، باب فصل في البر، دار مكتبة الحياة، د،ط، 1986، ج1، ص 183.

[2] – **الخراج**، أبو يوسف يعقوب بن حبيب بن سعد بن حبتة الأنصاري (المتوفى 182هـ)، تح: طه عبد الرؤوف سعد وحسن محمد الطبعة،المكتبة الأزهرية للتراث، د،ط، مصر، د،ت، ص 34.

[3] – **السنن الكبرى**، البيهقي، دار الكتب العلمية، ط3، بيروت، لبنان، 1424هـ/ 2003، ج10، ص 06.

[4] – **فتوح البلدان**، البلاذري، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت، ص 177.

وأرزاقكم في كلِّ شهر. وفي يديه المدي والقسط فحركهما، ثم قال: فمن انتقصهم فعل الله به كذا وكذا ودعا عليه[1].

وقال ابن تيمية رحمه الله تعالى: "حياة بني آدم وعيشهم في الدنيا لا يتمّ إلا بمعاونة بعضهم لبعض في الأقوال أخبارها وغير أخبارها في الأعمال أيضا"[2].

الفرع الثاني: نماذج مختارة من التاريخ الإسلامي

تجلياته في عهد الخلفاء الراشدين كثيرة ومتنوعة لا يمكن حصرها، ولم يكن مقتصرا على فترة صدر الإسلام، وإنما امتد ليشمل كل فترات التاريخ الإسلامي.

وقد تميَّز عصر الخلفاء الراشدين بأنَّه أفضل فترات التاريخ الإسلامي بعد عصر النبوَّة؛ حيث تولَّى الحكم كبار الصحابة المقرَّبون من النبيِّ صلى الله عليه وسلم، مِمَّن شَهِدَ لهم بالسابقة والفضل، والبشارة بدخول الجنة، يُعاونهم في إدارة البلاد أعدادٌ من الصحابة العدول، الذين مثَّلوا النخبة في مجالات الفكر، والسياسة، والإدارة، والاقتصاد، والقيادة العسكرية[3].

1. عمر بن الخطاب:

- تكافله مع رعيته:

أنشأ عمر في خلافته الدواوين التي تُنظِّم حياة رعيَّته، فكان رضي الله عنه يعرف منها من يحتاج إلى العون والمساعدة فيكفله من بيت مال المسلمين؛ بل وصل الأمر في عهده إلى كفالة كلِّ فردٍ في الدولة الإسلامية، وجعل له رزقًا يحيا به حياة سعيدة هنيئة، وهذا ما لم يشهد له التاريخ البشري مثيلًا من قبل؛ فقد أمر باتخاذ دفاتر يكتب فيها اسم كلِّ مولود، وفي أول الأمر لم يكن يفرض للوليد حتى يفطم، ثم حدث ما جعله يفرض له من يوم ولادته، فقد قدمت إلى المدينة قافلة من التجار، فنزلوا المصلَّى، فقال عمر لعبد الرحمن بن عوف: هل لك أن نحرسهم الليلة من السرقة، فباتا يحرسانهم ويصليان، فسمع عمر بكاء صبي، فتوجَّه نحوه وقال لأمِّه: اتَّقي الله وأحسني إلى صبيِّك. ثم عاد إلى مكانه، فسمع بكاءه، فعاد إلى أمه فقال لها مثل ذلك، فلمَّا كان في آخر الليل سمع بكاءه، فأتى أمه فقال: ويحك! إنِّي لأراك أم سوء، ما لي أرى

---

[1] - المرجع نفسه، ص 564.

[2] - **الفتاوى الكبرى**، ابن تيمية، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1408هـ/ 1987، ج6، ص 364.

[3] - **رحماء بينهم (قصة التكافل والإغاثة في الحضارة الإسلامية)**، راغب السرجاني،دار نهضة مصر، ط1، الجيزة، مصر، 2009، ص 171.

ابنك لا يقر منذ الليلة؟ قالت: يا عبد الله –وهي لا تعرفه– قد أرقتني منذ الليلة، إنِّي أربغه على الفطام فيأبى. قال: ولم؟ قالت: لأنَّ عمر لا يفرض إلَّا للفطم. قال: وكيف له؟ يسأل عن عُمْر الصبي، قالت: كذا وكذا شهرًا. قال: ويحك! لا تعجليه. فصلَّى الفجر وما يستبين الناس قراءته من غلبة البكاء، فلمَّا سلم قال: يا بؤسًا لعمر! كم قتل من أولاد المسلمين. ثم أمر مناديًا فنادى: ألا لا تعجلوا صبيانكم عن الفطام، فإنَّا نفرض لكلِّ مولودٍ في الإسلام[1].

لقد نظر عمر رضي الله عنه إلى حال المرأة فوجد أنَّها في حاجةٍ إلى ما فرضه لكلِّ مولودٍ يُفطم، فأمر بإعادة النظر في القانون الذي أصدره تكافلًا ورعايةً مع هذه المرأة، ولم يكن هذا الأمر تفضُّلًا من عمر؛ بل كان يري رضي الله عنه أنَّ هذا هو حقُّ الرعيَّة عليه.

ووصل العطاء والتكافل في عهده إلى كلِّ فئات المجتمع ومنهم اللقطاء؛ فكان رضي الله عنه "إذا أتى باللقيط فرض له مائة درهم، وفرض له رزقًا يأخذه وليُّه كلَّ شهر، بقدر ما يصلحه ثم ينقله من سنةٍ إلى سنة"[2] وكان يُوصي بهم خيرًا، ويجعل رضاعتهم ونفقتهم من بيت المال"[3].

ولم يكن عمر رضي الله عنه يرى أنَّ مسئوليَّته نحو رعيَّته تنتهي بإيصاله العطاء إليهم فقط؛ وإنَّما يرى أنَّه مسئولٌ عن توجيههم إلى ما يصلح شأن حياتهم وآخرتهم؛ فرُوِي أنَّ عمر كان في سفر، فلمَّا كان قريبًا من الروحاء، سمع صوت راعٍ في جبل، فحوَّل الركاب إليه، فلمَّا دنا منه صاح: يا راعي الغنم. فأجابه الراعي، فقال له عمر: إنِّي قد مررت بمكانٍ هو أخصب من مكانك، وإنَّ كلَّ راعٍ مسئولٌ عن رعيَّته[4].

- **تكافله مع أهل الكتاب:**

الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم وأرضاهم من أكثر المسلمين قُربًا من رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ لذا كانوا من أكثر الناس تمسُّكًا بحقوق أهل الكتاب، لعلمهم بمدى سماحة الإسلام وتكافله مع كل البشر مهما كانت ديانتهم أو أجناسهم، فها هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه يمرُّ ذات يومٍ ببابِ قومٍ وعليه سائلٌ يسأل، شيخٌ كبيرٌ ضرير البصر، فضرب عَضُدَه من خلفه، وقال: من أيِّ أهل الكتاب أنت؟ فقال: يهودي. قال: فما ألجأك إلى ما أرى؟! قال: أسأل الجزية والحاجة والسِّنَّ.

---

[1]– فتوح البلدان، البلاذري، مرجع سابق، ص 635.

[2]– يعني: يزيد عطاؤه تبعا لمراحل نموه.

[3]– **الطبقات الكبير**، محمد بن سعد بن منيع الزهري، تح: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، ط1، 1421هـ/2001، ج3، ص 217.

[4] – المرجع نفسه، ج3، ص 210.

فأخذ عمر بيده، وذهب به إلى منزله؛ فرضخ له بشيءٍ ممَّا في منزله، ثم أرسل إلى خازن بيت المال، فقال: انظر هذا وضرباءه، فوالله ما أنصفناه، أن أكلنا شبيبته ثم نخذله عند الهرَم،﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ﴾ (سورة التوبة: 60)، والفقراء هم المسلمون، وهذا من المساكين من أهل الكتاب. ووضع عنه الجزية، وعن ضُرَبائِه[1].

- **تيسير أمور الحج:**

كان الولاة في عهد الخلافة الراشدة مسؤولين عن تيسير أمور الحج في ولايتهم وتأمين سلامة الحجاج منها، فقد كان الولاة يعينون الأمراء على قوافل الحج، ويحددون لهم أوقات السفر، حيث لا يغادر الحجاج بلدانهم إلا بإذن الوالي، وقد أكد الفقهاء بعد ذلك على أن تيسير الحجاج عمل من مهام الوالي على بلده، يقول الماوردي: "أما تيسير الحجاج من عمله فداخلة في أحكام إمارته لأنه من جملة المعونات التي تنسب لها"[2].

- **تخطيط وبناء المساجد:**

وتذكر بعض الإحصائيات أنه أُنشئ في عهد عمر أربعة آلاف (4000) مسجد في بلاد العرب وحدها، وقد اشتهر الولاة بنشر المساجد وتأسيسها في مختلف مناطق حكمهم مثل عياض بن غنم الذي أنشأ مجموعة من المساجد في النواحي المختلفة من الجزيرة[3].

- **إمداد الأمصار بالخيل:**

وضع عمر رضي الله عنه سياسة عامة في الدولة لتوفير الخيل اللازمة للجهاد في الأمصار الإسلامية حسب حاجتها، فأقطع أناسا من المسلمين في دمشق أرضا للعناية بالخيل فزرعوها فانتزعها منهم، وأغرمهم لمخالفتهم الهدف من إعطائهم الأراضي وهو المساعدة في إنتاج الخيل، وقد كان لعمر أربعة آلاف فرس في الكوفة وكان قيمه عليها سلمان بن ربيعة الباهلي في نفر من أهل الكوفة يمنع سوابقها ويجريها في كل عام،

---

[1] – الخراج، أبو يوسف ، مرجع سابق، ص 126.

[2] – **فصل الخطاب في سيرة ابن الخطاب (أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، شخصيته وعصره)**، علي محمد محمد الصلابي، مكتبة التابعين، ط1، القاهرة، مصر، 1463هـ/ 2006، ص 393.

[3] – **الخطاب في سيرة ابن الخطاب (تاريخ الخلفاء الراشدين 2، سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب "شخصيته وعصره)**، علي محمد محمد الصلابي، مؤسسة إقرأ، ط1، القاهرة، مصر، 2005،ج2، ص 323.

والبصرة نحو منها، وأيضا في كل مصر من الأمصار الثمانية عدد قريب من العدد السابق، وكانت هذه الخيول مجهزة للدفاع الفوري عن الدولة الإسلامية[1].

2. عثمان بن عفان رضي الله عنه:

منذ دخوله الإسلام والعطاء والتكافل لم يغب عن خُلده، وما فعله في عهد النبوّة سابقا، وهكذا كانت خلافته عطاء وتكافل وإغاثة، ويمكن أن نعرض ذلك من خلال ما يأتي:

- تكافله وإغاثته لرعيته:

سار عثمان رضي الله عنه على نفس نهج من سبقه من الخلفاء الراشدين من اهتمام بالرعية وتكافل مع الفقراء والمساكين، فزاد من عطائهم الذي كان عمر قد فرضه لهم من بيت المال، فقد جاء عثمان ليجعل ذلك العطاء "مائة" كما زاد في ما فرضه عمر لكل نفس من المسلمين في رمضان "درهما يفطر عليه، ولأمهات المؤمنين درهمين"، فلما ولي عثمان أقرّ ذلك وزاده، واتخذ رضي الله عنه "سماطا"[2] في المسجد النبوي أيضا للمتعبدين والمعتكفين، وأبناء السبيل والفقراء والمساكين[3].

فقد كان عثمان كريما سخيا يعطي فقراء المسلمين من ماله الخاص إن لم يكن في بيت المال فائض[4]، لذلك يصور الحسن البصري كثرة الخيرات التي تعطى للمحتاجين في عهده فيقول: إني شهدت منادي عثمان ينادي: "يا أيها الناس، اغدوا على أعطياتكم". فيغدون فيأخذونها وافرة، "يا أيها الناس اغدوا على رزقكم". فيغدون فيأخذونها وافية، حتى والله لقد سمعته أذناي يقول: "اغدوا على كسوتكم". فيأخذون الحلل، "واغدوا على السمن والعسل"[5].

- مظاهر تكافلية في عهده:

شهد الناس في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه خيرا كثيرا، عمّ المجتمع بأسره، فعن ذلك يروي مبارك بن فضالة مولى زيد بن الخطاب فيقول: سمعت عثمان يخطب وهو يقول: "يا أيها الناس ما تنقمون عليَّ، وما من يوم إلا وأنتم تقسمون فيه خيرا"، لذلك فقد جاد كل أفراد المجتمع بما يملكون تكافلا ورعاية

---

[1] – الخطاب في سيرة ابن الخطاب، علي محمد محمد الصلابي، مرجع سابق، ج2، ص 325.

[2] – أي مأدبة.

[3] – البداية والنهاية، ابن كثير، مصدر سابق، ج7، ص 166.

[4] – **موسوعة التاريخ الإسلامي(الخلفاء الراشدون)**، محمود شاكر شاكر، المكتب الإسلامي، ط8، 1421هـ/ 2000، ج3، ص234.

[5] – البداية والنهاية، ابن كثير، مصدر سابق، ج7، ص 239.

لإخوانهم، فيروى أن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه قد جاءه مال من حضر موت حوالي سبعمائة ألف درهم، فبات ليلته يتململ، فقالت له زوجته: ما لك؟ قال تفكرت منذ الليلة، فقلت: ما ظن رجل بربه يبيت وهذا المال في بيته؟ قالت: فأين أنت عن بعض أخلائك فإذا أصبحت فادع بجفان وقصاع فقسمه. فقال لها: رحمك الله، إنك موفقة بنت موفق. وهي أم كلثوم بنت الصديق، فلما أصبح دعا بجفان، فقسمها بين المهاجرين والأنصار.

ويروى عنه أيضا أنه تكافل مع بني تميم بمال جاءه من العراق يقدّر بأربعمائة ألف إلى خمسمائة ألف، فكان لا يدع أحدا من بني تميم عائلا إلا كفاه مئونته ومئونة عياله، وزوج أياماهم، وأخدم عائلهم، وقضى دين غارمهم، ولقد قضى على صُبيحة التميمي ثلاثين ألف درهم.

3. عهد هشام بن عبد الملك :

وقد مثلت نفقات التكافل الاجتماعي بندا محددا من بنود النفقات العامة، ومثال ذلك ما رواه الماوردي أنه كان يوجد ضمن بنود النفقات العامة السنوية في إقليم العراق خلال الفترة (120- 126هـ) مبلغ عشرة آلاف درهم، مخصصا لبيوت رعاية الأحداث، والعواتق.

4. عهد المقتدر :

لم يكن لامرأة بعد زبيدة زوج هارون الرشيد من الخير ما كان لـ "شَغَب" أم المقتدر بالله العباسي (ت 321هـ)، فإنها كانت مواظبة على صلاح حال الحاج وإنفاذ خزانة الطب والأشربة إلى الحرمين، وإصلاح الطرق والحياض والآبار، وكان يرتفع إليها من ضياعها الخاصة ألف ألف دينار في كل سنة، وتتصدق بأكثرها، ووقفت أوقافا كثيرة على مكة والمدينة. ومن آثارها أيضا بيمارستان أنشأته ببغداد، كان مبلغ النفقة فيه في العام سبعة آلاف دينار.

5. الخلافة الطولونية:

الدولة الطولونية أنشأها أحمد بن طولون[1] (254- 270هـ) في مصر، وقد اهتم اهتماما عظيما بالفقراء، وكان يتصدق كل شهر بألفي دينار، وعن ذلك يقول المقريزي: "وكانت صدقاته على أهل المسكنة والستر،

[1] – هو أبو العباس أحمد بن طولون (23 رمضان 220هـ- 10 ذو القعدة 270هـ/ 20 سبتمبر 835- 10 مايو 884) هو أمير مصر ومؤسس الدولة الطولونية في مصر والشام من الفترة (254هـ/ 868- 270هـ/ 884)، كان أحمد بن طولون والي الدولة العباسية على مصر، ثم استقل بمصر، كما استطاع القضاء على الحركات المعارضة له، وتمدد باتجاه الشام بعد تكليف الخليفة أبو العباس أحمد المعتمد على الله له إخماد الثورات في الشام.

وعلى الضعفاء والفقراء متواترة، وكان راتبه لذلك في كل شهر ألفي دينار سوى ما يطرأ عليه من النذور، وصدقات الشكر على تجديد النعم، وسوى مطابخه التي أقيمت في كل يوم للصدقات في داره وغيرها، يذبح فيها البقر والكباش، ويغرف للناس في القدور والفخار والقصاع على كل قدر أو قصعة لكل مسكين أربعة أرغفة في اثنين منها فالوذج[1]، والاثنان الآخران على القدر، وكانت تعمل في داره، وينادي من أحب أن يحضر دار الأمير فليحضر، وتفتح الأبواب ويدخل الناس الميدان، وابن طولون في المجلس الذي تقدم ذكره ينظر إلى المساكين، ويتأمل فرحهم بما يأكلون ويحملون، فيسرّه ذلك، ويحمد الله على نعمته"[2].

ولقد قال له مرة إبراهيم بن قراطغان، وكان على صدقاته: أيد الله الأمير، إننا نقف في المواضع التي تفرق فيها الصدقة، فتخرج لنا الكف الناعمة المخضوبة نقشا، والمعصم الرائع في الحديدة، والكف فيها الخاتم[3].

فقال يا هذا، كل من مدّ يده إليك فأعطه، فهذه هي اللطيفة المستورة التي ذكرها الله سبحانه وتعالى في كتابه فقال: ﴿يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ﴾ (سورة البقرة: جزء من الآية 273)، فاحذر أن ترد يدا امتدت إليك، وأعط كل من يطلب منك[4].

قد نسج خمارويه بن أحمد بن طولون (270- 282هـ) على منوال أبيه، حيث مدّ يد المساعدة إلى الفقراء والمعوزين، يدل ذلك على ما ذكره المقريزي: أن نفقات مطبخه – المعروف بمطبخ العامة- بلغت نحو ثلاثة وعشرين ألف دينار في كل شهر[5].

ظل الاهتمام بالتكافل الاجتماعي والإغاثة أساسا ثابتا حرص عليه حكام المسلمين طوال فترات التاريخ الإسلامي المتنوعة، وذلك انطلاقا من المبادئ الإسلامية التي أصّلت هذا الأمر في نفوسهم، فلم يكن أحدهم ليعيش في رخاء وصحة، ويترك الجموع الكثيرة تعاني الجوع والمرض وثقل الديون، فكان هذا دافعا لهم للإنفاق بكثرة، وبناء المستشفيات والمدارس، والإكثار من الأوقاف، حتى غدا العالم الإسلامي في كثير من فترات التاريخ في قمة التعاون والتكافل إغاثة للمكروبين، وتيسيرا على المعسرين.

---

[1] – هو لباب القمح بلعاب النحل.

[2] – **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، المقريزي، دار الكتب السلمية،ط1، بيروت، لبنان، د.ت، ج1، ص 316.

[3] – كناية على أنهم أغنياء.

[4] – المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، المقريزي، مرجع سابق، ج1، ص 316.

[5] – المرجع نفسه، ج1، ص 318.

المطلب الثالث: أثر تأمين الخدمات في الدعوة إلى الله[1]

بعدما استعرضنا في المطالب السابقة النصوص القرآنية ونصوص السنة النبوية والتاريخ الإسلامي بشأن أسلوب تأمين الخدمات في الدعوة إلى الله، ولكي نصل إلى دلائل استخداماته وأثره في الدعوة إلى الله، واستفدنا جملة هذه الآثار من رسالة حامد بن أحمد بن علي العامري رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الدعوة والاحتساب مع إثراء الموضوع بحثا واستدلالا[2].

الفرع الأول: إثبات وحدانية الله من خلال تأمين الخدمات في القرآن الكريم والسنة

1. في القرآن الكريم

فنقصد بتأمين الخدمات هنا :توفير الخدمات الضرورية للإنسان والتي من أهمها: الماء والقوت وغيرها، وهذه من نعم الله على الإنسان، والتي لا يمكن لأحد تعليل وجودها بغير وجود الله ووحدانيته.

قوله تعالى:﴿أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُواْ شَجَرَهَآ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ أَمَّن جَعَلَ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَٰلَهَآ أَنْهَٰرًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَٰسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (سورة النمل: 60-61).

وقوله تعالى:﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا وَعِنَبًا وَقَضْبًا وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا وَحَدَآئِقَ غُلْبًا وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا مَّتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ﴾ (سورة عبس: 24-32).

وبالتالي تكون هذه الخدمات من النعم التي لا تعد ولا تحصى والتي أوجدها الواحد الأحد من الدلائل على وحدانية المولى عز وجل، فهذه النعم تسمى بالخدمة العامة، نعم محسوسة وملموسة على أرض الواقع وتدل وترشد المتأمل فيها بموجدها وخالقها، ولهذا نجد القرآن الكريم يحث على التأمل في خلقها وفي تصريفها فهي بذواتها دلائل صدق وبراهين حق على الخالق، فيلزم على الداعية أن يولي هذا الجانب المهم اهتمامه وعنايته، لغرس العقيدة الصحيحة في قلوب الناس، ولتصحيح عقيدة ما انحرفت فطرته، وللرد الصحيح على كل شبهة مغرضة ضد العقيدة والدين.

---

[1] – الدعوة إلى الله بالمنهج العاطفي، أحمد بن علي بن محمد العامري، مرجع سابق، ج1، ص 219.

[2] – المرجع نفسه، ج1، ص 163.

2. في السنة:

ولقد ذكرنا أن تأمين الخدمات يتحقق بتوفير ما يحتاجه المجتمع من خدمات اجتماعية متنوعة،[1] دفاعية، أمنية، تعليمية، وصحية، واقتصادية وغير ذلك من الخدمات، وقد منَّ الله تعالى على عباده بهذه الخدمات وجعلها آيات بيّنات على وجود وحدانيته؛ لأنه الموجد لها وفي سبيل تحقيق هذه أظهر الله تعالى آيات ومعجزات خارقة للعادة . ولا يمكن تعليل حصولها بغير وجود الله ووحدانيته.

ولا يمكن في هذا المقام حصر هذه الدلائل لكل المجالات الخدمية، على سبيل المثال ما يتعلق بالمجال الاقتصادي وتوفير الحياة المعيشية لأفراد المجتمع المسلم وتأمين الخدمات الضرورية.

روى الإمام البخاري رحمه الله عن أنس بن مالك –رضي الله عنه– قال:" أصاب أهل المدينة قحط على عهد الرسول ﷺ فبينما هو يخطب يوم جمعة إذا قام رجل فقال: يا رسول الله: هلكت الكراء، هلكت الشاء فأدع الله يسقينا، فمد يده ودعا، قال أنس: وإن السماء كمثل الزجاجة فهاجت ريح أنشأت سحابا ثم اجتمع ثم أرسلت السماء عز إليها فخرجنا نخوض الماء حتى أتينا منازلنا فلم نزل نمطر إلى الجمعة الأخرى، فقام إليه ذلك الرجل–أو غيره– فقال: يا رسول الله: تهدمت البيوت فأدع الله يحبسه، فتبسم ثم قال: (حوالينا ولا علينا) فنظرت إلى السحاب يتصدع حول المدينة كأنه إكليل"[2].

لقد تبين استخدام تأمين الخدمات في إثبات وحدانية الله وهذا مما ينبغي على الداعية العلم به والعمل به في دعوته للناس لثبوت نجاحه لأنه يعتمد على الكتاب والسنة .

فمن الناس من يستجيب بالإشارة أو الكتابة والتعريض، ومنهم من يستجيب بالتذكير بنعم الله وسواهم بقضاء الحاجات وتأمين الخدمات .

الفرع الثاني: إثبات النبوة من خلال تأمين الخدمات في القرآن الكريم والسنة

1. في القرآن الكريم:

ومن ذلك على سبيل المثال ما جاء في الجانب الدفاعي من معجزات وآيات، فقد نصر الله رسوله والمؤمنين وهم قلة على أعدائهم وهم كثرة في مواطن كثيرة ولعل أبرزها "معركة بدر الكبرى" قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدۡرٖ وَأَنتُمۡ أَذِلَّةٞۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ إِذۡ تَقُولُ لِلۡمُؤۡمِنِينَ أَلَن يَكۡفِيَكُمۡ أَن

[1] – الدعوة إلى الله بالمنهج العاطفي في القرآن والسنة، أحمد بن علي العامري، مرجع سابق، ص 249.

[2] – **أخرجه البخاري في صحيحه**، مصدر سابق، كتاب أبواب الاستسقاء، باب الدعاء إذا كثر المطر حوالينا ولا علينا، ح 1021، ج2، ص 30.

يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ بَلَىٰٓ إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾(سورة آل عمران: 123-125) تظهر معجزة نزول الملائكة تقاتل مع رسول الله ﷺ دفاعا عن الدين وأهله وحماية للعقيدة الإسلامية التي تعتبر من أعظم وأجل الخدمات للمجتمع المسلم.

وهذا النصر والتمكين والإمداد جاء معلق على شرط هو التقوى ومصابرة عدوهم يقول تعالى:﴿بَلَىٰٓ إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ (سورة آل عمران: 125).

وهذا ما يعطي المسلم بشكل عام والداعية على وجه الخصوص حقيقة إيمانية بأن النصر يكون مع الصبر والتقوى ، فيلزم الداعية أن يتحلى بهذه الصفات الحميدة وهو يشارك بأي شكل من المشاركة في تأمين الخدمات المجتمع وأن يحث إخوانه المسلمين التحلي بتلك الخصال فهي من الأسباب الموجبة لعون الله وتوفيقه في كل الأمور.

2. في السنة:

ولقد كان الرسول ﷺ هو المسؤول بعون الله عز وجل في توفير هذه الخدمات لمجتمع الإسلام، فكان عليه السلام يجتهد ويبذل قصارى ما يملك في سبيل تحقيق هذه الخدمات، وقد أظهر الله عز وجل آيات ومعجزات بيّنات من خلال قيامه بهذا الواجب أثبتت صدق نبوته وصحة رسالته .

ومما سبق يتبن أثر تأمين الخدمات في إثبات النبوة، ولهذا يتعين على الداعية أن يبادر في تأمين هذا الجانب إذا احتاج إليه المجتمع، وأن يستفاد من سيرته ﷺ تأمين الخدمات وأن يبذل في تحقيق ذلك ما في وسعه وإذا لم يستطع فعليه حث الناس وأعيان المجتمع في تأمينه، لأن الخدمات العامة أمر جليل ونفعها، عظيم، ولنا في رسول الله الأسوة الحسنة، فكان ﷺ لا يدع مجال إلا طرقه وحث على فعله.

الفرع الثالث: إثبات البعث من خلال تأمين الخدمات في القرآن الكريم والسنة

1. في القرآن الكريم:

لقد كان لتأمين الخدمات دلالات عظيمة في إثبات البعث وقد ورد ذلك في القرآن الكريم، إن من الخدمات العامة الأساسية الماء والغذاء وقد ورد ذكرهما في القرآن الكريم كثيرا، وحثّ الحق تبارك وتعالى على التفكر في كيفية خلق وإيجاد تلك الأشياء من الخدمات وسيرورتها على تلك الهيئات المختلفة وهي لم

تك من قبل شيء وجعل الله سبحانه آيات دلالة على إعادة الخلق بعد الموت قوله تعالى:﴿وَتَرَى ٱلۡأَرۡضَ هَامِدَةٗ فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ وَأَنۢبَتَتۡ مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّهُۥ يُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٞ لَّا رَيۡبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبۡعَثُ مَن فِي ٱلۡقُبُورِ﴾ (سورة الحج: 5- 7).

وأثبت الله تعالى البعث بدلالة إحياء الأرض بعد موتها ودعا الخلق إلى استثمار ذلك واستحضاره من خلال النظر في الغذاء في شتى أنواعه الذي يعتبر من أهم النعم والخدمات، قوله تعالى:﴿فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ أَنَّا صَبَبۡنَا ٱلۡمَآءَ صَبّٗا ثُمَّ شَقَقۡنَا ٱلۡأَرۡضَ شَقّٗا فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا حَبّٗا وَعِنَبٗا وَقَضۡبٗا وَزَيۡتُونٗا وَنَخۡلٗا وَحَدَآئِقَ غُلۡبٗا وَفَٰكِهَةٗ وَأَبّٗا مَّتَٰعٗا لَّكُمۡ وَلِأَنۡعَٰمِكُمۡ﴾ (سورة عبس: 24- 32).

يتبيّن أن الله عزّ وجل دعا للتأمل في أعظم نعمه التي منها الماء والطعام وكيف يتم خلقها وأن تلك النعم هي من آثار القدرة الإلهية التي لا حدود لها ليصل المتأمل للمعرفة حقيقة ما أخبر الحق تبارك وتعالى وهو صدق البعث وحقيقة وقوعه، ولهذا ينبغي على الداعية أن يستثمر هذه النعم التي جعلها الله تعالى خدمات لهم لتقوية الإيمان بالمعاد، لأن الإيمان بتلك المسألة من أعظم البواعث على فعل الطاعات وترك المنكرات.

2. في السنة:

إن تأمين خدمات المجتمع الضرورية لأفراده من أفضل القربات إلى الله ومن أجل الأعمال، لأن أثرها في المجتمع عظيم ونفعها أشمل من غيرها من الأعمال الأخرى، و إذا قصد بها رضا الحق سبحانه كان لصاحبها الأجر العظيم يوم القيامة، لأن حكمة الله تقتضي ذلك، وقد أخبرنا الرسول صلى الله عليه وسلم بأن الخير كل الخير والأجر كل الأجر هو خير وأجر الآخرة.

فقال أنس فكان فيه ما أقول لكم: قبور المشركين، وفيه حزب وفيه نخل. فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقبور المشركين فنشبت ثم بالخرب فسويت وبالنخل فقطع فصفّوا النخل قبلة المسجد وجعلوا عضادتيه الحجارة وجعلوا ينقلون الصخر وهم يرتجزون والنبي صلى الله عليه وسلم معهم وهو يقول: "اللهم لا خير إلا خير الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة"[1].

فهذا الاهتمام النبوي في تأمين هذه الأعمال الخدمية الجليلة ربطه المصطفى صلى الله عليه وسلم بالآخرة مذكرا بالمعاد مثبتا للبعث والنشور، لأن حكمته تقضي ذلك ليجازى كل على عمله.

[1] – **أخرجه البخاري في صحيحه**، مصدر سابق، سبق تخريجه ص55 من البحث.

ولهذا ينبغي على الداعية أن يقبل هذا الجانب بهمة ونشاط، فالرسول أراد أن يعطى للداعية أعظم باعث وأقوى حافز للمبادرة في تأمين الخدمات العامة للمجتمع من خلال نشاطه ومبادرته وحيويته صلى الله عليه وسلم.

الفرع الرابع: الدعوة إلى الطاعات من خلال تأمين الخدمات في القرآن الكريم والسنة

1. في القرآن الكريم:

إن هذا الجانب كبير جدا بابه واسع ولا يمكن الإلمام بكل مجالاته لأن خدمات المجتمع تتعدد وتتنوع، فلنأخذ جانبا واحدا من المجالات ونتعرّف على أثره بخصوص الدعوة إليه وطلب تأمينه ليكون عونا للمسلمين على تأدية واجباتهم وطاعتهم الدينية، كبناء المساجد وإعمارها، قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ فَعَسَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ﴾ (سورة التوبة: 18).

وإذا أمن بناء المساجد فإن ذلك يكون سببا في تأدية عبادات وطاعات كثيرة منها: إقامة الصلاة لأنها المقصود الأعظم من بناء المساجد[1]،وهذا جانب مهم يجب الحث عليه والدعوة إلى كل ما يفعله.

2. في السنة:

والشريعة الإسلامية جاءت لتحقيق مصالح الأمة ودينهم ودنياهم، لأنها بنيت على أصل عظيم وهو جلب المصالح للناس ودرء المفاسد عنهم، ومن المصالح التي اعتنى بها الإسلام وولاها جل اهتمامه نذكر منها:

- إن تأمين الخدمات وإنشاء مرافقها التابعة لها فيه إعانة لأفراد المجتمع الإسلامي وخدمة تقدم لهم يسدون من خلالهم حاجتهم، فتأمين هذه الخدمات لأفراد المجتمع يسهل عليهم مهمة الحصول عليها ويكفيهم مؤنة البحث عنها.
- إن تأمين الخدمات العامة يساهم في تقليل الجريمة وانتشار الأمن والاستقرار في ربوع المجتمع الإسلامي.
- إن في تأمين الخدمات في عصرنا الحاضر التي أصبحت ضرورية في الوقت نفسه تعتبر ثروة المجتمع ومستخدما كبير للطاقات البشرية.
- إن في تأمين الخدمات الشعور بالواجب والمسؤولية والمواطنة الصالحة.

[1] – **مفاتيح الغيب**، الفخر الرازي، دار الفكر، ط1، 1401هـ/ 1981، ج16، ص 9.

- إن في تأمين الخدمات عزا للأفراد وكرامة لهم من بؤس الحاجات، وفيها أيضا بناء للمجتمع وسيادة للأمة وتأكيد حريتها واستقلالها.

- وفي مجال تأمين دور العبادة والمساجد، يقول عليه الصلاة والسلام:"من بنى مسجدا لله بنى الله له في الجنة مثله"[1].

ويتضح في أثر تأمين الخدمات في الدعوة إلى الطاعات، الذي يلزم الداعية أن يولي هذا الأمر جلّ اهتمامه، لأن هذا الجانب يتميز بالنفع العام، ومعلوم أنه كلما كان النفع أشمل وأعم كان فضله أكبر ومكانته أعظم.

الفرع الخامس: التحذير من المعاصي من خلال تأمين الخدمات في القرآن الكريم والسنة

1. في القرآن الكريم:

مما لا يختلف فيه اثنان أنه يجب أن يتأمن لكل فرد من الأمة الحد الأدنى من المعيشة والرعاية، ويتأمن لهم مسكنهم وغذائهم وتعليمهم وعلاجهم من خلال المرافق والخدمات العامة يعيشون في طمأنينة وسعادة في حياتهم.

فالإسلام يريد للناس أن يحيوا حياة طيبة، ينعمون فيها بالعيش الرغد ويقتسمون بركات السماوات والأرض، وفي سبيل تحقيق ذلك كلّف الله بتأمين خدماته العامة، لأن الناس إذا توافرت لهم كفايتهم وكفاية من يعولونه وأمنوا من الخوف وتعلموا من الظلمات والجهل وتداووا من آلام المرض اطمأنوا في حياتهم واتجهوا إلى عبادة ربهم وبعدوا عن المعاصي والذنوب وكل ما يغضب ربهم[2].

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ (سورة الإسراء: 70).

نلاحظ اهتمام القرآن بتوفير تلك الخدمات العامة لأفراد المجتمع والدولة، قوله تعالى:﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ (سورة المائدة:2). فإن عدم تأمين الخدمات ينبئ بأخطار جسيمة وجرائم عظيمة ومعاصي كبيرة.

---

[1] – **سنن أبي داوود**، أبو داود سليمان الأزدي السجستاني (المتوفى 275هـ)، تح: شعيب الأرنؤوط، دار الرسالة العالمية، ط1، 1430هـ/ 2009، ج1، ص 339. (قال الألباني صحيح).

[2] – **فقه الزكاة** دراسة مقارنة لأحكامها وفلسفتها في ضوء القرآن والسنة، يوسف القرضاوي، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، لبنان، 1426هـ/ 2005، ج2، ص 872.

وتعهد المجتمع عن طريق الدولة للأفراد بحمايتهم وقائيا وعلاجيا ضد آفات الجهل والمرض والفقر بأن يقدم لهم الخدمات والإعانات الثقافية والعلمية والصحية والاقتصادية والأمنية والمعاشية... فلم يترك الإسلام هذا الأمر نظاما فقط بل وضع له الحوافز المعنوية التي تؤثر في النفس.

2. في السنة:

وقد اعتنت السنة بهذا الجانب وأمرت بإحيائه وحثّت عليه، ومن ذلك حث الرسول صلى الله عليه وسلم على الزراعة وتشجيعه لذلك قال:"من أعمر أرضا ليست لأحد فهو أحق"[1]، وقال أيضا:"من كانت له أرض فليزرعها أو ليمنحها أخاه"[2].

فجدير بالداعية المعاصر أن يحرص على الإلمام بجميع الأساليب ويلزم استخدامه، حيث لا يكاد يستغني عنه وبالذات في هذا العصر.

[1] – **أخرجه البخاري في صحيحه**، مصدر سابق، كتاب المزارعة، باب من أحيا أرضا مواتا، ح 2335، ج3، ص106.

[2] – **أخرجه البخاري في صحيحه**، المصدر نفسه، كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب فضل المنيحة، ح2632، ج3، ص 166.

خـــــــاتمـــــــة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة على من به ختمت أعظم وأطهر الرسالات ليكون للعالمين بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا وآله أجمعين.

الحمد لله على توفيقه وتيسيره الذي بفضله أتممنا هذا العمل.

هذا وقد اشتملت الخاتمة على مجموعة من النتائج والتوصيات:

1. النتائج:

- ترغيب الإسلام في نفع الناس وقضاء حوائجهم وحض عليه وأمر به وربطه بركن الزكاة.
- إن أسلوب تأمين الخدمات يجعل المجتمع قويا يستحيل تفككه وانهياره.
- إن أجر ونفع قضاء الحاجات يوافق أجر تأمين الخدمات.
- يتوجب على الدعاة في أي مكان وزمان الاقتداء بأثر النبي صلى الله عليه وسلم في منهجه ودعوته وأقواله وأفعاله وأساليبه التي لم يسبقه أحد في إتقانها وعرضها بأروع الصور والمواقف.
- تأثر الصحابة والسلف بأسلوب النبي صلى الله عليه وسلم في قضاء الحاجات وإعانة المساكين وتأمين خدمات الآخرين.
- الاهتمام بالجانب الأسلوبي في مخاطبة المدعوين بما يتلاءم مع ظروفهم وأحوالهم وحاجاتهم واختيار أنجع الأساليب ولاسيما العاطفية وتحديد تلك التي نهجها النبي صلى الله عليه وسلم كأسلوب قضاء الحاجات وتأمين الخدمات.
- أن أسلوب قضاء الحاجات وتأمين الخدمات من أكثر الأساليب تأثيرا في المدعو، فقد اعتمد في التأثير على العاطفة والوجدان للوصول إلى قلبه.
- رغم التقاطع الواضح في كلا الأسلوبين إلا أن ما يميّز قضاء الحاجة نشر الدعوة عبر المنافع الفردية، وتأمين الخدمة أنها تنشر الدعوة عبر المنافع والخدمات العامة.

2. التوصيات:

- تطوير الأساليب من خلال معرفة الواقع والمجتمع الذي نعيش فيه والاستفادة من كل الإمكانيات المتاحة والتي تساعد على نشر الدعوة، ويكون ذلك بعرض مبادئ الإسلام وبيان محاسنه بصورة راقية مصدر قوتها السيرة العطرة والسنة النبوية.

- على الداعية والمؤسسات الدعوية الاهتمام بهذين الأسلوبين لأنهما من أكثر الأساليب تأثيرا على المجتمع وجذبا للنفوس.
- نوصي بإجراء دراسات معمقة في هذا الجانب لما فيها من فوائد عظيمة، من رسائل جامعية وغيرها.
- كما نوصي بتعميق البحث في أفضل الأساليب العملية الناجعة التي تتوافق مع الواقع والإمكانات من خلال الملتقيات والمنتديات والأيام الدراسية والأبحاث الأكاديمية.

قائمة المصادر والمراجع

1. المصادر:

- **القرآن الكريم**

- **إحياء علوم الدين**، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفي 505هـ)، دار المعرفة،د،ط، بيروت، لبنان، د.ت. ج2.

- **آداب الصحبة**، أبو عبد الرحمان السلمي (متوفي 412هـ)، 1438هـ/ 2016.

- **البداية والنهاية**، ابن كثير، دار الفكر، د،ط، بيروت، لبنان، 1407هـ/ 1986، ج3.

- **تفسير القرآن العظيم**، ابن كثير، تح: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة،ط2، 1420هـ/ 1999، ج6.

- **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر، ط1، القاهرة، مصر، 1997، ج1.

- **تنوير المقياس من تفسير ابن عباس**، عبد الله ابن عباس – رضي الله عنهما- (المتوفي 68 هـ)، دار الكتاب العلمية، د،ط، بيروت، لبنان، د،ت، ج1.

- **الجامع الكبير (سنن الترمذي)**، للترمذي، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، د،ط، بيروت، لبنان، 1998، ج6.

- **سنن ابن ماجة**، ابن ماجة، تح: شعيب الأرنؤوط وآخرون، دار الرسالة العالمية، ط1، 1430هـ/ 2009، ج2.

- **صحيح البخاري**، البخاري، تح: محمد بن زهير بن ناصر ناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ ، ج3.

- **صحيح مسلم بشرح النووي**.

- **صحيح مسلم**، مسلم، تح: فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، د،ط، د،ت، ج4.

- **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، بدر الدين العيني، دار إحياء التراث العربي، د،ط، بيروت، لبنان، د،ت، ج22.

- **فتح المنعم شرح صحيح مسلم**، موسى شاهين لاشين، دار الشروق، ط1، 1423هـ/ 2002، ج9.

- **لسان العرب**، ابن منظور، دار صادر، ط3، بيروت، لبنان، 1414هـ ، ج14.

- **المستدرك من الصحيحين للحاكم**، الحاكم اليسابوري، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1411هـ/ 1990، ج1.

- **مسند أحمد بن حنبل** ، أحمد بن حنبل، دار الحديث، ط1، القاهرة، مصر،1416هـ/ 1995، ج7.

- **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، الإمام أحمد بن حنبل، تح: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ/2001، ج4.

2. المراجع:

- **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، ابن عبد البر، تح: علي محمد البجاوي، دار الجيل، ط1، بيروت، لبنان، 1412هـ/ 1992، ج3.

- **الأسلوب**، أحمد الشايب، مكتبة النهضة المصرية، ط8، مصر، 1411هـ/ 1991.

- **أصول الدعوة ومناهجه (دراسة تأصيلية تحليلية)**، رمضان محمد مطاريد وآخرون، د،ط، 2019.

- **تاريخ دمشق**، ابن عساكر، تح: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، د،ط، 1415هـ/ 1995، ج44.

- **التعريفات**، الجرجاني (المتوفي 816هـ)، تح: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية،ط1، بيروت، لبنان، 1403هـ/ 1973.

- **التوحيد وأثره في حياة المسلم**، حمد بن إبراهيم الحريقي، دار الوطن، ط1، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1414هـ/ 1993.

- **تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان**، عبد الرحمان بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفي 1376هـ)، تح: عبد الرحمان بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ/ 2000، ج1.

- **ثواب قضاء حوائج الإخوان وما جاء في إعانة اللهفان**، الإمام الحافظ أبي الغنائم محمد بن علي بن ميمون الريسي الكوفي، تح و تخ: عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، ط1، بيروت، لبنان، 1414هـ/ 1993، ج1.

- **جامع البيان في القرآن**، الطبري، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ/ 2000، ج17.

- **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلام**، ابن رجب، تح: شعيب الأناؤوط، مؤسسة الرسالة،ط7، بيروت، لبنان، 1422هـ/ 2001، ج2.

- **خصائص القرآن الكريم**، فهد بن عبد الرحمان بن سليمان الرومي، مكتبة العبيكان، ط9، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1997.

- **الدعوة الإسلامية (أصولها ووسائلها)**، أحمد أحمد علوش، دار الكتب الإسلامية،ط2، 1407هـ / 1987.

- **روضة العقلاء ونزهة الفضلاء**، ابن حيان، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، د،ط، بيروت، لبنان، د،ت.

- **الروضة الفيحاء في أعلام النساء**، ياسين بن خير الله بن محمود بن موسى الخطيب العمري (المتوفي 1232هـ)، د،ط، 2019.

- **سنن أبو داود**، أبو داود، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العربية، د،ط، بيروت، لبنان، د،ت، ج4.

- **سنن أبي داوود**، أبو داود سليمان الأزدي السجستاني (المتوفي 275هـ)، تح: شعيب الأرنؤوط، دار الرسالة العالمية، ط1، 1430هـ/ 2009، ج1.

- **سير أعلام النبلاء**، للذهبي، تح: شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط3، 1405هـ / 1985، ج7.

- **الطبقات الكبير**، محمد بن سعد بن منيع الزهري، تح: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، ط1، 1421هـ/2001، ج3.

- **فقه الزكاة** دراسة مقارنة لأحكامها وفلسفتها في ضوء القرآن والسنة، يوسف القرضاوي، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، لبنان، 1426هـ/ 2005، ج2.

- **القاموس المحيط**، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، ط8، بيروت، لبنان، 2005، ج1.

- **قضاء الحوائج**، ابن أبي الدنيا (المتوفي 281هـ)، تح: مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن، د،ط، القاهرة، مصر، د،ت.

- **القناعة والتعفف**، ابن أبي الدنيا، تح: مصطفى عبد القادر عطا، مؤسسة الكتب الثقافية،ط1، بيروت، لبنان، 1413هـ/ 1993.

- **الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل**، الزمخشري (المتوفي 538هـ)، دار الكتاب العربي، ط3، بيروت، لبنان، 1407هـ، ج4.

- **المدخل إلى علم الدعوة**، محمد أبو الفتح البيانوني، مؤسسة الرسالة، ط3، بيروت، لبنان، 1415هـ/ 1995.

- مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، أبو بكر أحمد المعروف بالبزار (المتوفي 992هـ)، ح 7289، تح: محفوظ الرحمان زين الله وآخرون، مكتبة العلوم والحكم، ط1، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، د،ت. ج13.

- **مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام**، ليوسف القرضاوي، مؤسسة الرسالة، د،ط، بيروت، لبنان، 1402هـ/ 1985.

- **المعاملات المالية المعاصرة في الفقه الإسلامي** ،محمد عثمان بشير ،دار النفائس، ط6، عمان، 1427هـ/ 2007.

- **معجم اللغة العربية المعاصرة**، أحمد مختار عمر، ط1، القاهرة، مصر، 2008.

- **مفاتيح الغيب**، الفخر الرازي، دار الفكر، ط1، بيروت، لبنان، 1401هـ/ 1981، ج16.

- **مقدمات النهوض بالعمل الدعوي**، عبد الكريم بكار .

- **المناهج الدعوية**، لجنة الدعوة الإلكترونية، تح: شعيب الأرنؤوط، إشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ/ 2001، ج12.

- **مناهل العرفان في علوم القرآن**، محمد عبد العظيم الزرقاني، دار الكتاب العربي، ط1، بيروت، لبنان، 1416هـ/ 1995، ج2.

- **المنهج الحسي وتطبيقاته في الدعوة**، محمد حسن رباح يخيت ويحي علي يحي، مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإسلامية، مج18، ع1، يناير 2010.

- **منهج الدعوة المعاصرة في ضوء الكتاب والسنة**، عدنان بن محمد آل عرعور، ط10، 1432هـ .

- **المنهج العاطفي في الدعوة النبوية وتطبيقاته**، رمضان فوزي بديني، خاص بموقع مهارات الدعوة، 2017.

- **المنهج العقلي للقرآن الكريم في دعوة أهل الكتاب من خلال سورة البقرة** ،جمال الدين بن أحمد القادري: ، قسم الدراسات القرآنية، المدينة المنورة، 1438هـ/ 2017م.

- **موسوعة التاريخ الإسلامي(الخلفاء الراشدون)**، محمود شاكر شاكر، المكتب الإسلامي، ط8، 1421هـ/ 2000، ج3.

- **الموفقات**، أبي إسحاق إبراهيم الشاطبي ، تح: حسن سلمان، دار ابن عقال، ج2.

3. الدراسات الجامعية:

- **الدعوة إلى الله بالمنهج العاطفي في القرآن الكريم والسنة المطهرة**، حامد بن أحمد بن علي العامري، رسالة دكتوراه في الدعوة والاحتساب،جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة والإسلام، قسم الدعوة والاحتساب، 1422هـ- 1423هـ، ج1.

- **المرأة المسلمة المعاصرة (إعدادها ومسؤوليتها في الدعوة)**، أحمد بن عبد الله أبا بطين، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1409هـ.

- **المنهج العاطفي وأثره في دعوات الأنبياء (دعوة النبي صلى الله عليه وسلم أنموذجا) دراسة وصفية تحليلية**، زيد مليكة، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، معهد العلوم الإسلامية، قسم أصول الدين، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، الجزائر، 1439هـ/ 2019.

الفهـــــــــارس

1. فهرس الآيات:

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾.	108	يوسف	أ، 11
﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِۗ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمۚ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾.	110	آل عمران	أ
﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِۚ﴾.	جزء من الآية 2	المائدة	أ، ب، 16، 47، 64
﴿وَأَطْعِمُواْ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ﴾.	جزء من الآية 28	الحج	أ، ب، 15، 28
﴿يَدْعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦۚ﴾.	13	الحج	10
﴿وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾	46	الأحزاب	10
﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾.	125	النحل	11، 13، 24
﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾.	33	فصّلت	11
﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾.	23	الإسراء	14
﴿وَلِتَبْلُغُواْ عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ ﴾.	80	غافر	14
﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِۗ﴾	215	البقرة	15، 27
﴿أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوٓاْ أَيْمَٰنَهُمْ وَهَمُّواْ بِإِخْرَاجِ ٱلرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍۚ أَتَخْشَوْنَهُمْۚ فَٱللَّهُ	13	التوبة	19

﴿أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾.			
﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾.	22	الأنبياء	20
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِي رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحْيِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْيِۦ وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِي بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِي كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾.	258	البقرة	20
﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسْتَوْقَدَ نَارًا﴾.	17	البقرة	23 ،20
﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾.	21	الحشر	16
﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ۗ﴾.	111	يوسف	21
﴿فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾.	176	الأعراف	21
- ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ۖ﴾.	جزء من الآية 102	الأنبياء	21
﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ وَفِيٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾.	20- 23	الذاريات	21
﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلْأَفَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾.	53	فصلت	21
﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾.	21- 23	الأحزاب	22
﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ﴾.	159	آل عمران	25 ،22

﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾.	21	الأحزاب	25
﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَٱلْمَلَٰئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ﴾.	جزء من الآية 177	البقرة	27
﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾.	جزء من الآية 215	البقرة	27
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ أُوْلَٰئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ﴾.	57- 61	المؤمنون	28
﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾.	92	آل عمران	28، 42، 47
﴿مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا وَمَن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا﴾.	85	النساء	15، 28
﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾.	100	التوبة	32
﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾.	جزء من الآية 9	الحشر	33
﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾.	56	الذاريات	36
﴿وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ	36	النساء	37

إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا﴾.			
﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلۡمُضۡطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكۡشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجۡعَلُكُمۡ خُلَفَآءَ ٱلۡأَرۡضِۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾.	62	النمل	37
﴿فَأَنجَىٰهُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلنَّارِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ﴾.	جزء من الآية 24	العنكبوت	38
﴿وَلَقَدۡ نَادَىٰنَا نُوحٞ فَلَنِعۡمَ ٱلۡمُجِيبُونَ﴾.	75	الصافات	38
﴿فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَغۡلُوبٞ فَٱنتَصِرۡ فَفَتَحۡنَآ أَبۡوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٖ مُّنۡهَمِرٖ﴾.	10- 11	القمر	41
﴿وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسۡكِينٗا وَيَتِيمٗا وَأَسِيرًا إِنَّمَا نُطۡعِمُكُمۡ لِوَجۡهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمۡ جَزَآءٗ وَلَا شُكُورًا إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوۡمًا عَبُوسٗا قَمۡطَرِيرٗا فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمِ وَلَقَّىٰهُمۡ نَضۡرَةٗ وَسُرُورٗا وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةٗ وَحَرِيرٗا مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۖ لَا يَرَوۡنَ فِيهَا شَمۡسٗا وَلَا زَمۡهَرِيرٗا وَدَانِيَةً عَلَيۡهِمۡ ظِلَٰلُهَا وَذُلِّلَتۡ قُطُوفُهَا تَذۡلِيلٗا وَيُطَافُ عَلَيۡهِم بِـَٔانِيَةٖ مِّن فِضَّةٖ وَأَكۡوَابٖ كَانَتۡ قَوَارِيرَاْ قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٖ قَدَّرُوهَا تَقۡدِيرٗا وَيُسۡقَوۡنَ فِيهَا كَأۡسٗا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا عَيۡنٗا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلۡسَبِيلٗا ۝وَيَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيۡتَهُمۡ حَسِبۡتَهُمۡ لُؤۡلُؤٗا مَّنثُورٗا وَإِذَا رَأَيۡتَ ثَمَّ رَأَيۡتَ نَعِيمٗا وَمُلۡكٗا كَبِيرًا عَٰلِيَهُمۡ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضۡرٞ وَإِسۡتَبۡرَقٞۖ وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٖ وَسَقَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ شَرَابٗا طَهُورًا إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمۡ جَزَآءٗ وَكَانَ سَعۡيُكُم مَّشۡكُورًا﴾.	8- 22	الإنسان	40، 42
﴿لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلۡكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلۡمَالَ	جزء من الآية 177	البقرة	42

عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ﴾.			
﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾.	جزء من الآية 75	الأنفال	42
﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾.	جزء من الآية 151	الأنعام	43
﴿وَفِيٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ﴾.	19	الذاريات	44
﴿وَٱلَّذِينَ فِيٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ﴾.	25 -24	المعارج	44
﴿فَأٰتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾.	38	الروم	44
﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾.	26	الإسراء	44
﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَاۖ فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِۚ أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.	148	البقرة	47
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرْكَعُواْ وَٱسْجُدُواْ وَٱعْبُدُواْ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُواْ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.	77	الحج	48
﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ﴾.	61	المؤمنون	48
﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓۚ إِنَّهُمْ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًاۖ وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ﴾.	90	الأنبياء	48
﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِۖ وَكَانُواْ لَنَا عَٰبِدِينَ﴾.	73	الأنبياء	48
﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾.	60	التوبة	55

﴿يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ﴾.	جزء من الآية 273	البقرة	57
﴿أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُواْ شَجَرَهَآ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ أَمَّن جَعَلَ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَٰلَهَآ أَنْهَٰرًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَٰسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ حَاجِزًاۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾.	61 -60	النمل	59
﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا وَعِنَبًا وَقَضْبًا وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا وَحَدَآئِقَ غُلْبًا وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا مَّتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ﴾.	32-24	عبس	59
﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ بَلَىٰٓ إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾.	125-123	آل عمران	61
﴿بَلَىٰٓ إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾.	125	آل عمران	61
﴿وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّهُۥ يُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي ٱلْقُبُورِ﴾.	7 -5	الحج	62
﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا وَعِنَبًا وَقَضْبًا وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا وَحَدَآئِقَ غُلْبًا وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا مَّتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ﴾.	32 -24	عبس	62
﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ	18	التوبة	63

ٱلۡأٓخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمۡ يَخۡشَ إِلَّا ٱللَّهَۖ فَعَسَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُهۡتَدِينَ﴾.			
﴿وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّمَّنۡ خَلَقۡنَا تَفۡضِيلٗا﴾.	الإسراء	70	64
﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ﴾	طه	44	7
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا﴾	النساء	10	19
﴿فَرَاغَ عَلَيۡهِمۡ ضَرۡبَۢا بِٱلۡيَمِينِ﴾	الصافات	93	22
﴿وَأَلۡقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلۡقَفۡ مَا صَنَعُوٓاْۖ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيۡدُ سَٰحِرٖۖ وَلَا يُفۡلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيۡثُ أَتَىٰ فَأُلۡقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ﴾	طه	70 -69	23

2. فهرس الأحاديث

الحديث	الصفحة
"من نفَّس عن مؤمن كُربَة من كرب ..... ما كان العبد في عون أخيه"	14
"اشفعوا تؤجروا ويقضي الله لسان ..... نبيه صلى الله عليه وسلم ما شاء"	14
المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، .... ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة"	15
"من فارق الجماعة شبرا فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه"	20
" من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحد فيهما نفسه غفر له ما تقدّم من ذنبه "	22
"كان غلام يهودي يخدم النبي فمرض، ..... فخرج الرسول صلى الله عليه وسلم يقول الحمد لله الذي أنقذه من النار"	25
" نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرقى، .... ، فقال: ما أرى بأسا من استطاع منكم أن ينفع أخاه (أي قضاء حاجة) فلينفعه"	25
"اشفعوا فلتؤجروا، وليقضي الله على لسان نبيّه ما شاء"	25
"الساعي على الأرملة والمسكين (أي الذي ليس له من المال ما يسد حاجته) كالمجاهد في سبيل الله، أو القائم الليل الصائم النهار"	25
"كافل اليتيم له أو لغيره أنا وهو كهاتين في الجنة وأشار إلى مالك بالسبابة والوسطى"	25
"من سرّهُ أن يُنجيه الله من كرب يوم القيامة فلينفّس عن معسرٍ، أو يضع عنه"	29
"كلا أبشر فوالله لا يخزيك الله أبدا، والله إنك لتصل الرحم .... وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق"	29
"يا أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام"	29
"يا أم فلان انظري أي السكك شئتِ حتى أقضي لك حاجتك" فخلا معها في بعض الطرق حتى فرغت من حاجتها "	29
"أفلا كنتم أذنتموني (أي أعلمتموني حتى أصلي عليه) به، دلوني على قبره – أو	30

قال قبرها- فأتى قبرها وصلى عليها"	
"كانت الأمة من إماء أهل المدينة، لتأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنطلق به حيث شاءت"	30
" لقد عجب الله عزّ وجل أو ضحك من فلان وفلانة "	33
" من يشتري رومة فيجعلها للمسلمين يضرب ... فأبى أن يبيعها كلها، فاشترى نصفها باثني عشر ألف درهم فجعله للمسلمين"	37
" كفى بالله شهيدا، قال: فأتني بالكفيل "	37
"إنك تكسب المعدوم وتصل الرحم، وتحمل وتقرء الضيف وتعين على نوائب الحق"	39
"كافل اليتيم له أو لغيره أنا وهو كهاتين في الجنة" وأشار مالِك بالسبابة والوسطى"	41
"من أنظر معسرا، أو وضع عنه أظله الله في ظله"	41
"من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه (فليحسن إلى أقاربه وليبر بهم)	43
"اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم"	44
"إن الرجل إذا عزم حدث فكذب، ووعد فأخلف"	
"قال رجل لا تصدقن الليلة بصدقة فخرج بصدقته .... ولعلّ الغني يعتبر فينفق مما أعطاه الله، ولعل السارق يستعفف بها عن سرقته"	44
"من لا يَرْحم لا يُرْحم".	44
"المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرّج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة".	45
"اللهم إن العيش عيش الآخرة، فأغفر للأنصار والمهاجرة"	45
"سبع يجري للعبد أجرهن وهو في قبره بعد موته: من علَّم علماً، أو أجرى نهراً، أو حفر بئراً، أو غرس نخلاً، أو بنى مسجداً، أو ورّث مصحفا، أو ترك ولدا يستغفر له بعد موته"	48
" لقد رأيت رجلا يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي الناس"	48

"كان ناس من الأسرى يوم بدر لم يكن لهم فداء، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فداءهم أن يعلموا أولاد الأنصار الكتابة"	**49**
"اللهم لا خير إلا خير الآخرة فأغفر للأنصار والمهاجرة"	**49**
وسلم: " من بنى مسجدا قال بُكَيْرٌ حسبت أنه قال: يبتغي به وجه الله، بنى الله له مثله في الجنة".	**50**
" فسقط الصّوام وقام المفطرون فضربوا الأبنية وسقوا الركاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب المفطرون اليوم بالأجر"	**51**
" (حوالينا ولا علينا) فنظرت إلى السحاب يتصدع حول المدينة كأنه إكليل".	**60**
"اللهم لا خير إلا خير الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة".	**62**

3. فهرس الموضوعات:

الموضوع	الصفحة
إهداء	
شكر وعرفان	
ملخص الدراسة	
مقدمة	أ – ز
مبحث تمهيدي: مفاهيم المصطلحات	02
المطلب الأول: مفهوم الدعوة وأهميتها	10
الفرع الأول: مفهوم الدعوة	10
الفرع الثاني: أهمية الدعوة	11
المطلب الثاني: مفهوم الأسلوب وأهميته	12
الفرع الأول: مفهوم الأسلوب	12
الفرع الثاني: أهمية الأسلوب وأثره في الدعوة إلى الله	13
المطلب الثالث: مفهوم قضاء الحاجات وفضلها	13
الفرع الأول: مفهوم قضاء الحاجات	13
الفرع الثاني: فضائل قضاء الحاجات	15
المطلب الرابع: تعريف تأمين الخدمات وأهميته	16
الفرع الأول: تعريف التأمين	16
الفرع الثاني: أهمية التأمين	17
المبحث الأول: أساليب الدعوة إلى الله	19
المطلب الأول: أساليب المنهج العقلي	19
1. المحاكمة العقلية والأقيسة بجميع أشكالها	19
2. الجدال والمناظرة والحوار	20
3. ضرب الأمثال بأنواعها صريحة أو كامنة أو أمثالا سائرة:	20
4. القصص التي يغلب عليها الجانب العقلي وتساق من أجل الاعتبار بها	21

المطلب الثاني: أساليب المنهج الحسّي	21
1. لفت الحس إلى المحسوسات للوصول عن طريقها إلى القناعات	21
2. أسلوب التعليم التطبيقي	21
3. القدوة العملية في تعليم الأخلاق والسلوك	22
4. تغيير المنكر باليد وإزالته	22
5. تأييد الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام بالمعجزات الحسّية والخوارق	23
6. أسلوب التمثيل المسرحي	23
المطلب الثالث: أساليب المنهج العاطفي	23
1. أسلوب الموعظة الحسنة	24
2. إظهار الرأفة والرحمة بالمدعوين	24
3. قضاء الحاجات وتأمين المساعدات وتأمين الخدمات	25
المبحث الثاني: أسلوب قضاء الحاجات وأثره في الدعوة إلى الله	27
المطلب الأول: أسلوب قضاء الحاجات في دعوة الرسول ﷺ	27
الفرع الأول: قضاء الحاجات في القرآن الكريم والسنة	27
1. في القرآن الكريم	27
2. في السنة	29
الفرع الثاني: نماذج من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم	30
1. تفقد أصحابه من الملهوفين وضعفاء الناس	30
2. تفقد أصحابه من المرضى والمعوزين	31
المطلب الثاني: أسلوب قضاء الحاجات في التاريخ الإسلامي	31
الفرع الأول: آثار الصحابة والسلف في الحثّ على قضاء الحاجات	32
الفرع الثاني: نماذج من التاريخ الإسلامي	33
1. الأنصار يقضون حوائج المهاجرين	33
2. أبو بكر الصديق	33

3. عمر بن الخطاب يقضي حاجة امرأة	34
4. عثمان بن عفان	34
5. عبد الله بن جعفر	35
6. عبد الرحمان بن عوف	35
7. شعبة بن الحجاج	35
8. يحي بن طلحة	35
9. زبيدة زوجة هارون الرشيد	36
المطلب الثالث: أثر الدعوة في قضاء الحاجات	36
الفرع الأول: إثبات وحدانية الله تعالى من خلال قضاء الحوائج في القرآن الكريم والسنة	36
1. في القرآن الكريم	36
2. في السنة	37
الفرع الثاني: إثبات النبوة من خلال قضاء الحاجات في القرآن والسنة	38
1. في القرآن الكريم	38
2. في السنة	39
الفرع الثالث: إثبات البعث من خلال قضاء الحاجات في القرآن الكريم والسنة	40
1. في القرآن الكريم	40
2. في السنة	41
الفرع الرابع: الدعوة إلى الطاعات من خلال القرآن الكريم والسنة	41
1. في القرآن الكريم	41
2. في السنة	42
الفرع الخامس: التحذير من المعاصي من خلال قضاء الحاجات في القرآن الكريم والسنة	43

1. في القرآن الكريم	43
2. في السنة	44
المبحث الثالث: أسلوب تأمين الخدمات وأثره في الدعوة إلى الله	47
المطلب الأول: أسلوب تأمين الخدمات في عهد النبي ﷺ	47
الفرع الأول: تأمين خدمات المجتمع في القرآن الكريم والسنة	47
3. في القرآن الكريم	47
2. في السنة	48
الفرع الثاني: نماذج مختارة من سيرة الرسول ﷺ	49
1. بناء المساجد والإنفاق لعمارتها	49
2. حفر الخندق	50
3. تأمين وجبات لإفطار الصائم	51
4. إنشاء الصفة مكان الإيواء والعبادة	52
المطلب الثاني: أسلوب تأمين الخدمات في التاريخ الإسلامي	52
الفرع الأول: آثار الصحابة والسلف في الحث على تأمين الخدمات	53
الفرع الثاني: نماذج مختارة من التاريخ الإسلامي	53
1. عمر بن الخطاب	56
2. عثمان بن عفان	57
3. عهد هشام بن عبد الملك	57
4. عهد المقتدر	57
5. الخلافة الطولونية	59
المطلب الثالث: أثر تأمين الخدمات في الدعوة إلى الله	59
الفرع الأول: إثبات وحدانية الله من خلال تأمين الخدمات	59
1. في القرآن الكريم	59
2. في السنة	60

الفرع الثاني: إثبات النبوة من خلال تأمين الخدمات	60
1. في القرآن الكريم	60
2. في السنة	61
الفرع الثالث: إثبات البعث من خلال تأمين الخدمات	61
1. في القرآن الكريم	61
2. في السنة	62
الفرع الرابع: الدعوة إلى الطاعات من خلال تأمين الخدمات	63
1. في القرآن الكريم	63
2. في السنة	63
الفرع الخامس: التحذير من المعاصي من خلال تأمين الخدمات في القرآن الكريم والسنة	64
3. في القرآن الكريم:	64
4. في السنة	65
خاتمة	67
قائمة المصادر والمراجع	70
فهرس الآيات	76
فهرس الأحاديث	83
فهرس الموضوعات	86